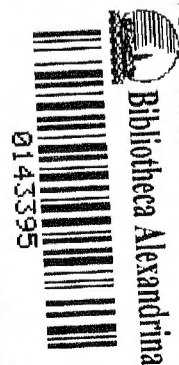
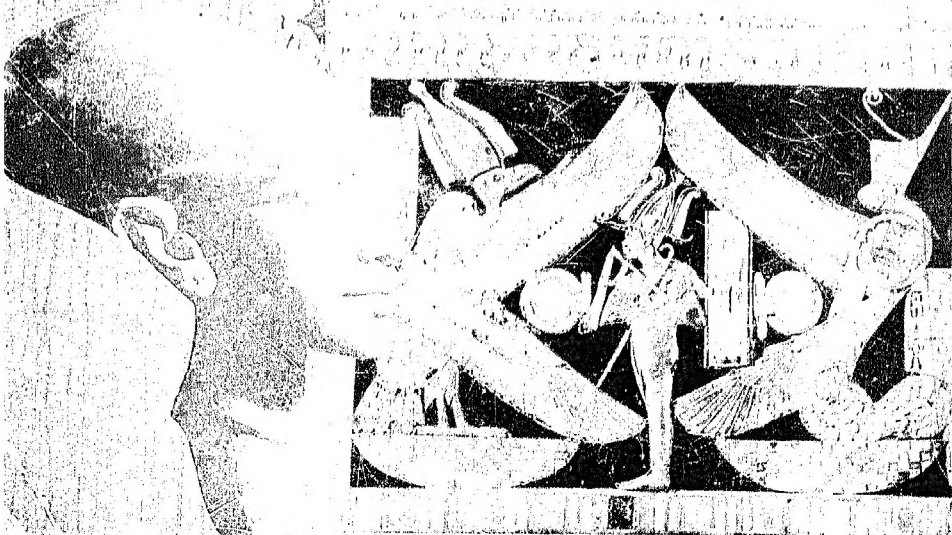


من أسرار الفراعنة

حسن سيد الطم



من أسرار الفراعنة

حسن سعد الله

الفراعنة أساطين الطب



صورة رقم (١). أمجوتب إله الطب.

كان للطب فى مصر الفرعونية شأن عظيم، كما كان لفنون الحكمة والكتابة المصرية . قال بليونوس عن الفراعنة «أنهم مبتدعوا فن الشفاء .. ومكتشفوا خواص العقاقير» ..

قال هيرودوت « إن المصريين القدماء كانوا يتعاطون الطب بتعقل ، فلم يكن أحد يتدخل فى غير ماتخصص له .. وكانوا جميعاً اساتذة ، حتى أن كلمه اى chemistry الكيمياء اشتقت من الاسم القديم لمصر وهو kemi باللغة المصرية القديمة »

وقال ايبرس صاحب بردية ايبرس الطبية « ان دراستهم الطويلة للطب مع ممارستهم له هيات للمصريين القدماء التبكير فى كثير من الاكتشافات الكيميائية » .

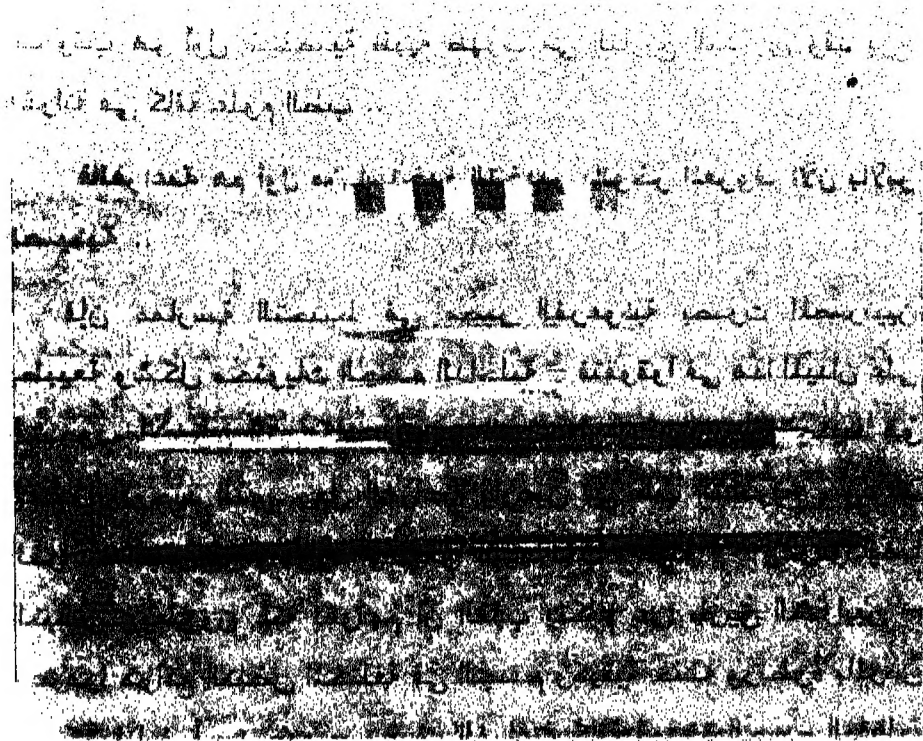
وكان اصحاب الفضل فى كل هذا هم الأطباء الفراعنة . ولذلك كان للأطباء فى المجتمع مكان مرموق . وقد علت شهرة الأطباء فى مصر فملأت أسماع الدنيا وأرسل الأباطرة أمثال كيروش ملك فارس إلى فراعنة مصر يرجوهم أن يبعثوا اليهم ببعض أطبائهم ليعملوا فى بلاطهم

وكان امحوتب هو آله الطب عند الفراعنة . ومعنى أسمه « الذى يأتى

سالمًا» وعاش فى عهد الاسرة الثالثة حوالى ٣٠٠٠ قبل الميلاد ويعتبر امحوتب هو أول شخصية طبية ظهرت فى التاريخ البشرى وقد برع الفرائنة فى كافة علوم الطب ..

فالفرائنة هم أول من استخدم التخدير بالوخز المعروف الآن بالآبر الصينية ..

فإن ممارسة التحنيط فى مصر الفرعونية بصرت المصريين بطبيعة وشكل محتويات الجسم الداخلية - فتفوقوا فى هذا الميدان على الشعوب الأخرى التى كانت تحرق الجثث أو تدفنها - والحنيط هو العامل الوحيد الذى جعل الفرائنة بارعين فى طب التشريح . وعرف الفرائنة الشرايين والأوردة واطلقوا عليها لقب « ميتو » - وعرفوا أيضاً النبض ويعبرون عنه بقولهم ان القلب يتكلم عن طريق الشرايين - وعرفوا مواقع النبض المختلفة فى الجسم وكيفية حسه وربطوه بالمرض وتمكنوا ايضاً من عده - وعرف الفرائنة كافة أجهزة الجسم الداخلية حتى الجهاز العصبى كانوا على علم به ، وربطوا بين الخلايا العصبية وأجزاء الجسم المتصلة بكل خلية .. واستغل الفرائنة هذا فى تخدير الاجزاء المتصلة بها ، وذلك بوخز هذه الخلايا بأبرة يكون من أثارها تنميل أو تخدير الجزء المتصل به - وهذا ما يعرف الآن بالآبر الصينية ..



صورة رقم (٢) أنواع من الأبر التي قد تكون استخدمت كأبر صينية

ليس التخدير أو البنج اختراع حديث بل عرفه الفراعنة

منذ ٤٠٠٠ عام ..

طريقة الوخز بالأبر لم تكن هي الطريقة الوحيدة . المعروفة لدى الفراعنة للتخدير ، بل كانوا يستخدمون البنج وكانوا يسمونه « ممفيتس » .. وكان عبارة عن سحق حجر الرخام ومزجه بالخل ويستعمل كمخدر ، حتى أن الطبيب الفرعوني يقطع ويكوى الجرح بدون ألم ..

والعلوم الحديثة ابانت الفعل المخدر لهذا المزج - حيث ان الزخام مركباً من كربونات الكالسيوم - وهذا يتأثر بحمض الخليك الموجود فى الخل ويكون حمض الكربونيك .. وبذلك استطاعوا ان يستفيد من تأثير حمض الكربونيك الناتج من التفاعل الكيمارى أثناء صعوده فى أحداث التخدير الموضعى - واستخدم البنج فى مجالات شتى ..

وقد أجرى الفراعنة أخطر العمليات الجراحية وأهمها عمليات الجراحة التعويضية فهم أول من أجرى عمليات زراعة الاعضاء .

أول عملية جراحة تعويضية فى تاريخ طب الاسنان ..

مما لا شك فيه تقدم الفراعنة فى طب الاسنان . فهم أول من عرف عمليات الجراحه التعويضية فى التاريخ .. فبدراسة إحدى لموميات الفرعونية وجد ان الطبيب الفرعونى قام بتثبيت سنتين معاً بربطهما بسلك ذهبى وذلك لإعادة إحدى الاسنان إلى مكانها وحفظها فيه من السقوط وهذا ما يعرف فى العصر الحديث بأعادة الزرع .



صورة رقم (٣) صورة توضح السلك الذهبى المستخدم
فى تثبيت احدى الاسنان فى مكانها

والفراغة هم أول من قام بعمليات تصريف الخراج - وذلك
بواسطة تربة صغيرة فى عظم الفك .. هذا بالإضافة إلى ماورد فى
بردية ايبرس فى توصيته بحشو السنه بخليط من الملاخيت والصمغ -
واستخدموا المراهم فى علاج تقيع اللثة والتي كانت مركبة من اللبن
والتلج والخروب الجاف والايسون وثمار الجميز ...

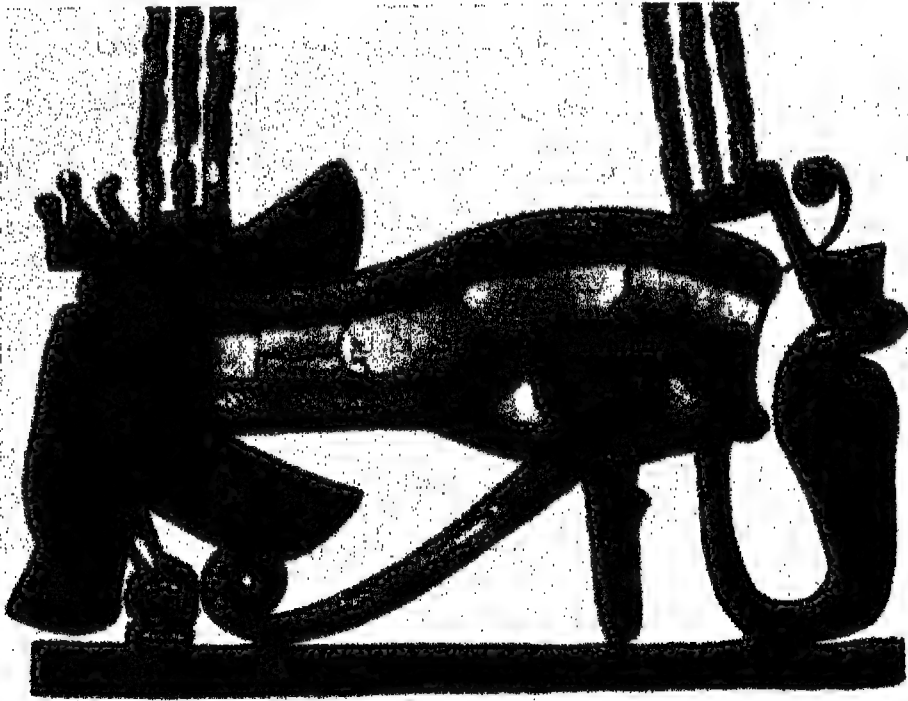
هذا بالنسبة لزراعة الاسنان التى قد يكون اجراءها عمليات بسيطة

بالنسبة لزراعته عضو آخر حساس ..

فهل قام الفراعنة بزراعة العيون ..

فقد عثر على عين صناعية لها كافة تفاصيل العيون الحقيقية -
وحتى الحافة لها نفس اتجاهات العين البشرية - ومن المرجح ان تكون
هذه العين هى عين صناعية قام الفراعنة بزراعتها مكان احدى العيون
التي قد أصابها المرض العضال ..

وكان المصريون على دراية بأجراء العين الداخلية - وكانوا يسمون
الحدقة - الفتاة التى داخل العين . وهذا هو أسمها فى العصر الحديث
حيث تسمى فتاة العين ..

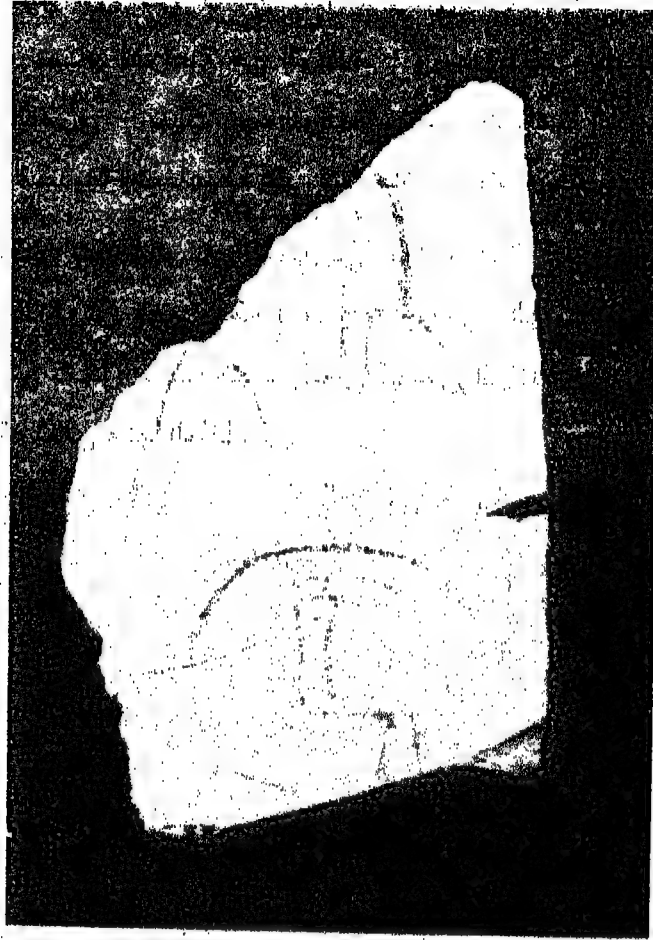


صورة رقم (٤) عين أوزيريس

ولد .. بنت عرفها الفراعنة منذ ٤٠٠٠ عام ..

فقد أثبتت الابحاث العملية ان قدماء المصريين كانوا أول من شخصوا نوع الجنين عند المرأة الحامل . عن طريق فحص البول .. فقد عثر على بردية محفوظة فى متحف برلين يرجع تاريخها إلى عام ١٣٥٠ ق . م - سجل عليها ان المرأة عند الفراعنة كانت تبلل بعضاً من حبات الشعير والقمح بقليل من ماء البول الخاص بها - فإذا نما الشعير وحدة خلال عدة ايام كان الجنين ذكراً .. وإذا نما القمح وحده كان الجنين أنثى - وإذا لم يتأثر القمح أو الشعير ولم تنمو الحبات فذلك دليل على ان الحمل كاذب وان المرأة ليست حاملاً .. كان هذا عند الفراعنة وان هذه الطريقة كان يجريها الفراعنة فى الإسابيع الاولى من الحمل اى ان الفراعنة كانوا يعرفون نوع اجنين ى أيامه الأولى - وهذا لم يستطعه علماء العصر الحديث إلا فى الشهور الاخيره من الحمل والاغرب من هذا طريقة أخرى مكتوبة على نفس البردية .. هذه الطريقة وصفت حيلة للتيقن مما إذا كانت المرأة ستحمل أم لا .. وذلك بوضع عصير البطيخ فى لبن امرأة حملت ولداً ثم تتناوله امرأة تريد ان تعرف إذا كانت ستلد أم لا .. فإذا قاءته فأنها ستلد - أما إذا انتفخ بطنها فأنها لا تلد .

لم يكن عند هذا الحد برع الفراعنة ولكنهم أيضاً برعوا فى اختراع أجهزة طبية تساعدهم فى انجاز مهامهم ..



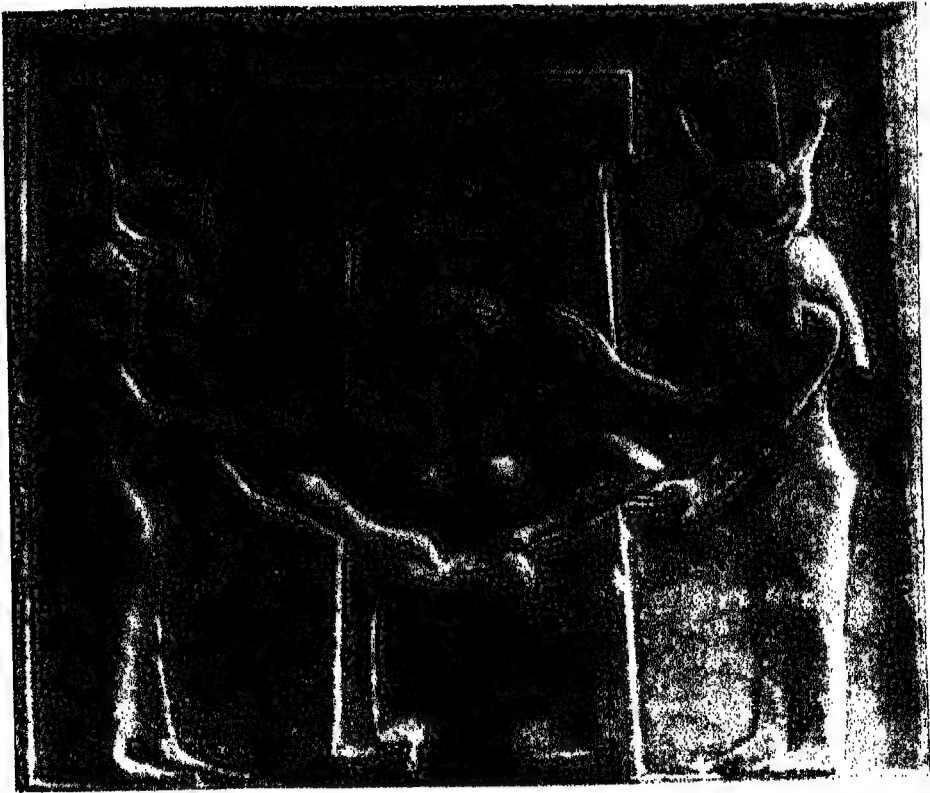
صورة رقم (٥) امرأة حامل وواضح بها نوع الجنين وهو ذكر

جهاز الولادة الغربى اخترعه الفراعنة منذ ٣٥٠٠ عام ..

أخترع الغرب حديثاً جهازاً طبياً يشبه الكرسي - تجلس عليه
النساء اثناء الولادة - قد أثار هذا الجهاز اعجاب الاوساط الطبية أشادوا
به وادعوا انه فريد من نوعه - ولكن الفراعنة المصريين يبطلوا هذا

الادعاء لانهم أول من صمم هذا الكرسي منذ عام ١٥٥٠ ق . م
 واستخدمه نساء الفراعنة فى الولادة - ويبدو ذلك واضحاً من نقش
 بالمتحف المصرى - حيث نجد الوالدة تجلس على هذا الكرسي واضعه
 يديها على فخذيها وتساعداه على كلا جانبيها الآلهة حتحور ..

وقد نقش هذا الكرسي الفرعونى بمناظر عدة على جدران المعابد ،
 ومن هذه النقوش نجد كلمة « مس » وتعنى بالهيروغليفية « تلد »
 رسمت على شكل سيدة تجلس على كرسي الولادة فى حالة استعداد
 للولادة وقد تدلى منها الطفل ..



صورة رقم (٦) كرسي الولادة الفرعونى وفيه تجلس إحدى السيدات
 وعلى جانبيها الآلهة حتحور تساعداه فى عملية الوضع

والحقن هى اختراع مصرى من ابتكار قداماء المصريين ..

حتى الحقن هى اختراع مصرى كان الكهنة المحنطون يستعملونها لإدخال السوائل فى الرأس وفى التجاويف الاخرى من الجثة - كما كانوا يستخدمونها فى أغراض أخرى ظهرت اثناء الدراسة للبرديات الطبية الفرعونية حتى الحقن الشرجية هى اختراع مصرى اقتبسها من طائر أبو كردان الذى كان يأخذ الماء بمنقاره ويدفعه فى مؤخرته فى حاله الإمساك

وهم أيضاً أول من استخدم الخيوط الجراحية ..

وذلك بعد العمليات الجراحية حتى يلتأم الجرح - وهذا يظهر بوضوح فى بطن إحدى الموميات - وتظهر بها الفتحة التى استخدمت لإخراج الاحشاء وقد اغلقت بعد ذلك بخياطة حتى يلتأم الجرح وعندما يعود المتوفى مرة أخرى إلى الحياة يكون سليم معاف ..

وكانت تستخدم فى سبيل الجراحة أنواع مختلفة من المشارط والكلابات والالات الكى . ولكل منها استعمال خاص فى مرحلة معينة من العملية لا تتعداه إلى غيرها - ومن الآلات الجراحية الفرعونية الاخرى ما هو مستخدم حتى الآن مثل المشارط المستقيمة والمعوجة ذات السلاح المنعكف والجفت والخيوط الجراحية .

ونأتى الآن إلى معجزة الفراعنة التى يقف أمامها أنسان القرن العشرين مشدوهاً ..

التحنيط ..

أوحى الحكم أنى إلى أبنة ليستعد لحياة الاخرى فقال له « إذا أتاك

رسول وأخذ اهبطه ليعمل ضدك فلا تقل انى مازلت صغيراً - أنك لا تعرف منيتك فالموت يأتى ويتحكم فى الطفل بين ذراعى أمه كما يتحكم فى الرجل الكهل » ..

من هذه الحكمة يتضح ان الفراعنة آمنوا بالموت مثل ما آمنوا بعودة الروح وعودة الحياة مرة أخرى إلى المتوفى - ولذلك حافظوا على أجسادهم وعلى ملامح الوجه حتى تتعرف عليها الروح عندما تعود اليها مرة أخرى وتنقمصها - ولذلك قام المصرى القديم بعملية التحنيط التى تعتبر إحدى المعجزات العملية التى قدمها الفراعنة للبشرية جمعاء - والتى تشهد له موميائه للآن وكانت عملية التحنيط تستغرق سبعون يوماً كان الكهنة أثنائها يرتلون الصلوات وقد ارتدوا قناعاً على شكل ابن أوى وهو يمثل أنوبيس إله الموت .



صورة رقم (٧) انوبيس إله الجبانات

وأقدم مثل ملموس للتحنيط فهو مومياء « حتب حرس » أم الملك
خوفو باني الهرم الاكبر - والتي تؤكد ان عملية التحنيط بدأت منذ

٣٤٠٠ قبل الميلاد .

وكانت عملية التحنيط تبدأ بتفريغ الجمجمة بواسطة مثقابا فى
أخره خطاف يدخل فى فتحه الانف أو ثقب بالفم - ثم تفرغ الاحشاء من
البطن ما عدا الكليتين وكذا القلب الذى كان وجوده بالجسم عنصراً
هاماً فى الحياة الاخرى ويملاء فراغ البطن بكتان مغموس فى مواد
راتنجية وعطرية ومواد أخرى كالكافور - ثم تقفل البطن بخياطة وايضاً
فتحات الفم والانف والعيون - ولزيادة المحافظة على الملامح كان يغطى
الوجه والفم والخدان بكتان مغموس بالنطرون .

ثم يغمسون الجسم فى ملح النطرون لاستخراج الرطوبة والمواد
الدهنية منه - ثم ينظف الجسم بعد رفعه من النطرون بمحلول
النطرون ويدهن بزيوت عطرية وأخيراً تلف الجثة بكتان مغموس فى
مواد راتنجية -

وبعد قيام المحنطون بتحنيط الجثة واتمامها - يبدأون العمل فى
الاحشاء المستخرجة منها - وكان لأزالة الاحشاء مد جسم المتوفى سببه
فهى أول ما يتحلل فى جسم الانسان - وثانياً - لأنها مصدر الاحساس
بالجوع والعطش وهى احساس لم يكن مرغوب فيها فى رحلة المتوفى
إلى عالمه الآخر -

تنظف الاحشاء بالنبيذ والعطور وتوضع فى أربعة أنيه مسماه بأنية
كانوب وهى أنية أربعة بها أغطية يمثل كل منها أبناء حورس الاربعة .

فنجد ان الكبد يوضع فى أناء غطاؤه على شكل امستى وهى رأس
أدمى - والرأتين توضع فى أناء غطاؤه على شكل حابى وهى رأس قرد -
والمعدة على شكل دواموت أف وهى رأس ابن أوى ثم توضع الامعاء بإناء

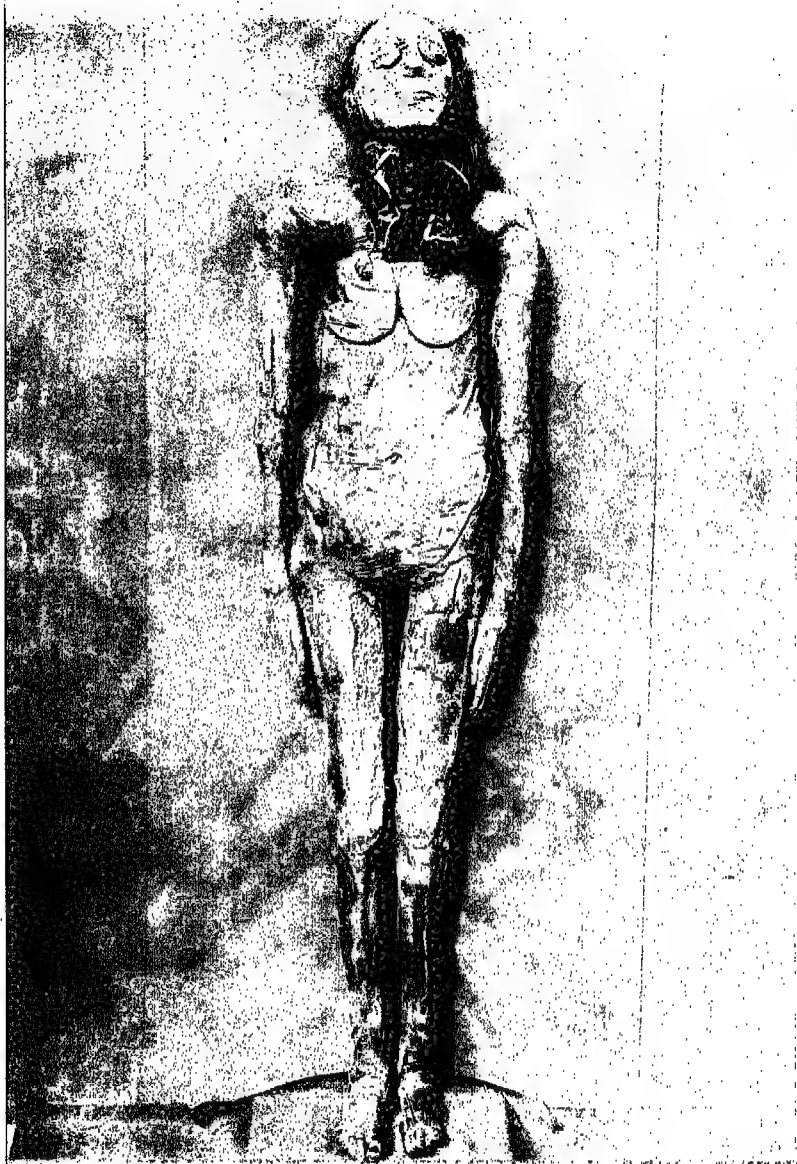
غطاؤه على شكل كبج ستواف وهى رأس حورس - وكانت توضع الانية
الكانوبية الاربعة فى ركن من المقبرة أو فى بئر مجاور لها .



صورة رقم (٨) الأنية الكانوبية

وتوضح الصور (٩)، (١٠)، (١١)، (١٢)









ومع تقدم الفراعنة فى مجالات الطب المختلفة ، كانوا يهتمون بالوقاية ، وكانوا يؤمنون بأن الوقاية خير من العلاج .. ولذلك كانوا يهتمون بالنظافة العامة والخاصة .. مما دعا الحضارات القديمة بأنم عجبوا بالمظاهر المختلفة لنظافة المصريين - وان لم يكن يعوف الفراعنة الصابون ولكنهم كانوا يستعملون الصودا فى الغسيل .. وكانوا يتخلصون مما ينمو على أجسامهم من شعر أما بالحلق أو بالنزاع .

وإذا انتقلنا داخل بيوتهم نجدها أنها كانت تهوى بالملاقف وأنها كانت مزودة بدورات المياه الامر الذى أثار دهشة هيروروت فقال ان المصريين يختلفون فى عاداتهم عن بقية الشعوب الاخرى .

والمرصاض الفرعونى لا يختلف عما وجد عليه طوال الحضارة المصرية فهو مكون من حاجزين كل منهما على شكل مربع منحرف قاعدته إلى أعلى وبينهم وعاء ممتلىء إلى نصفه بالرمل وكان المرصاض يحتل دائماً الجهة الجنوبية الشرقية من البيت ..

أما الحمامات فقد وجدت منها أمثلة عديدة - ولم يكن المستحم ينغمس فى حوض مملوء بالماء كما كان يفعل الاغريق والرومان وانما كان يصب الماء فى أعلى فوق رأسه . وكانت الحمامات مزودة فى أسفلها بخزانات ينساب إليها الماء الملوث - وكانت الجدران المحيطة بالحمام مغطاه بالحجر أو الخزف لصيانتها -

وكل حوض استحمام له فى اسفله فتحة يسدها غطاء من المعدن مربوط بسلسلة تشبه تماماً السدادات والسلاسل المستعمله فى الاحواض الحالية - وكانت فتحات الاحواض متصلة بشبكة من الانابيب الجوفية - قدر طولها بأربعمئة متر تنتهى إلى الوادى - وكانت

الانابيلب مصنوعة من صفائح النحاس المطوق - فإن المياة المطرودة من المساكن كانت تتسرب فى مجرى مشقوق فى وسط الشارع كما كان الحال فى أوربا إلى عهد قريب . ومن مظاهر النظافة الشخصية عند الفراعنة ختان الذكور .

* والختان عادة فرعونية لها طقوس دينية وكانت سبيل من سبل التطهر - يقول هيرودوت ان الذين زاولوا الختان منذ اقدم العصور هم المصريون والاشوريون - أما غيرهم من الشعوب فقد عرفوه من المصريين - وكانت عملية الختان تجرى للأولاد غالباً بين السادسة والثانية عشر من اعمارهم فى المعابد - وكانت عملية الختان تجرى بعد الولادة مباشرة أو بعد عدة ايام من الولادة . وكان يقوم بها كاهن يدعى الكاهن المختن مما يوعز بأن العملية التى يقوم بأجرائها لا تدخل ضمن اختصاصات الجراح العادى .



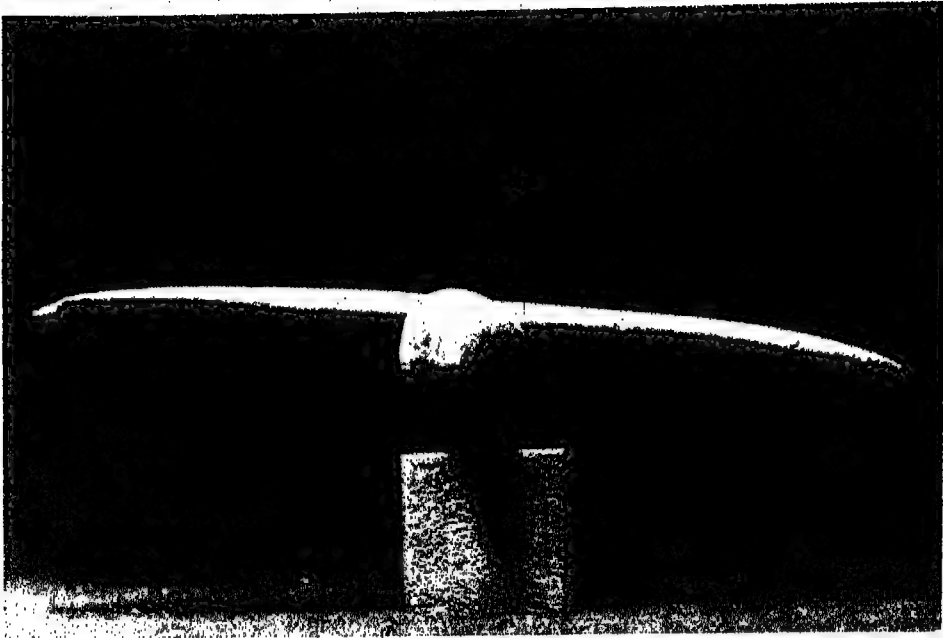
صورة رقم (١٣) إجراء عمليات الختان عند الفراعنة

إن الفراعنة وضعوا أسس العلوم التي اقام عليها العالم بعد ذلك
مبادئ الطب - ويكفيهم فخراً أنهم أنشأوا أول جامعات العالم التي
كانوا يسمونها بيوت الحياة .

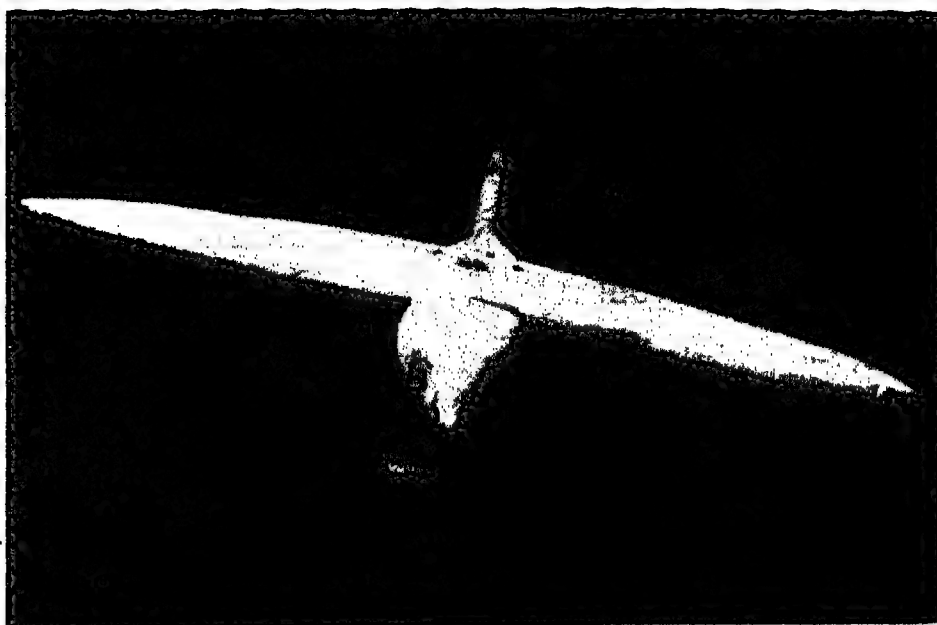
الفراعنة وسر أول طائفة عرفها الإنسان

رغم التقدم الهائل فى تقنيات العلوم الحديثة . فإن مرجعاً لا يخلو من الاشادة بقدماء المصريين كأول علماء على سطح الكرة الأرضية .. وبات معروفاً للجميع انهم برعوا فى علوم الهندسة والطب والكيمياء وأصبحت لهم نظرياتهم التى مازالت تطبق حتى اليوم - وبقيت الاهرام رمزاً خالداً يدل على عبقرية فريدة فى علم الهندسة - أما تحنيط الموميات فهو سر لا زال يحير العلماء . وتتوالى الاكتشافات الاثرية لتزيح شيئاً من ذلك الغموض الذى يكتنف تلك الحضارة القديمة - وقصة الكشف الاثرى الذى حدث عام ١٨٩٨ م فى مقبر قرب سقارة يؤكد بجلاء ان قدماء المصريين هم أول من عرف الطيران ففى تلك السنة عثر فى هذه المقبرة على هيكل خشبى صغير عرف على انه هيكل طائر - ووضع فى المتحف المصرى تحت رقم ٦٤٤٧ فى القسم الذى يضم هياكل طيور مصر القديمة : - وبعد ٥٠ سنة من اكتشافه لوحظ أن هذا الهيكل بالذات مختلف عن كل هياكل الطيور الأخرى .. ويظهر الاختلاف فى أن الاجنحة مستقيمة وكذلك المؤخرة - أما الجسم فليس له أرجل مثل باقى الطيور .. وأخضع الهيكل لعمليات فحص مكثف - وظهر أن هناك علامة محفورة كتب داخلها بالهيروغليفية « هدية أمون » وأمون فى مصر القديمة هو رب الهواء والرياح - أما رع فكان اله الشمس والضوء - وفى ١٢ ديسمبر سنة ١٩٧٢ أصبح

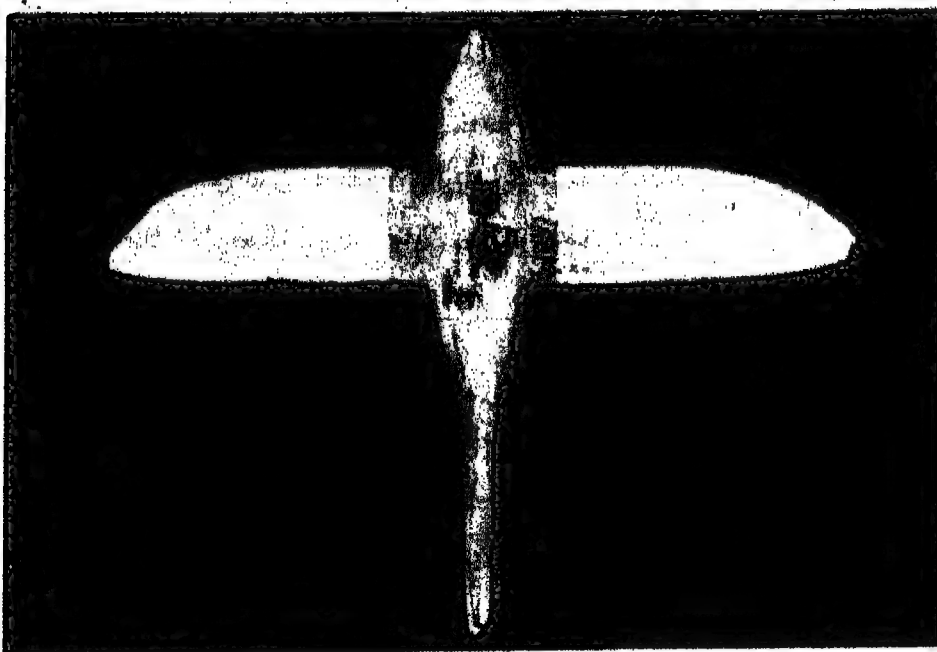
مقبولاً : دون شك أن هذه القطعة الاثرية - والتي تزن ١٢ ، ٣٩ جم
وطول جناحيها ١٨ - والمقدمة ٣,٢٥ سم والطول الكلى مع الذيل ١٤
سم - أنها أول « موديل » لأول طائرة عرفها الانسان - وتعرض فى
صالة المتحف المصرى الآن على هذا الاساس ..



صورة رقم (١٤) الطائرة الفرعونية ويظهر فيها إستقامة الجناحان والمقدمة



صورة رقم (١٥) الطائرة الفرعونية ويظهر فيها عمودية الذيل



صورة رقم (١٦) منظر لباطن الطائرة

والكاتب السويسرى « أريك فون دنكن » فى كتابه البحث عن آلهة القدماء يؤكد على حقيقة أن قدماء المصريين هم أول من عرف الطيران .. والدليل وجود ثلاث من أوراق البردى وقد كتب عليها بالهيروغليفية عبارات أريد الطيران ..! ولم يعط علماء المصريين تفسيراً لهذا .. ويضيف المؤلف ان كل زائر جبل « بدرا - دى مافيا » الواقع جنوب مدينة ريودى جانيروى فى البرازيل يدرك للوهلة الاولى - ان ذلك التمثال القابع فوق قمة الجبل هو تمثال أبى الهول !

ويضيف المؤلف أن الغموض يحيط بهذا التمثال ويطرح التساؤل هل طار المصريون القدماء لهذا المكان . ونحتوا التمثال .

وسعيّاً وراء الحقيقة يقول أن فريقاً من العلماء يرى ان الطبيعة هى التى صنعت التمثال - وجاء مشابهاً لتمثال أبى الهول بالصدفة والفريق الآخر يعتقد انه بأيدي بشرية - ويتوافق رأيهم ورأى العالم الأمريكى « كيروس جوردون » الذى رسم خطوط كونتورية للتمثال جاءت متطابقة للخطوط التى رسمها لأبى الهول من قبل ..

ويشير هذا رأى على ان الفراعنة جابوا كل هذه الأرض والمساحة الشاسعة فى وقت قصير نسبياً - فما من وسيلة إلا الطيران !! - ونحتوا تمثال أبى الهول هناك ويؤكد هذا أيضاً .. هذه الاهرامات التى عثر عليها فى القارة الأمريكية وبالتحديد ما عثر عليه فى المكسيك أهراماً تشبه اهرام الجيزة الكبرى . وهى كذلك تشبه إلى حد كبير الهرم المسمى بهرم زاوية الأموات فى الضفة الأخرى من النيل - وأمام مدينة المنيا فى مصر الوسطى .. حيث ان اهرام المكسيك وهرم زاوية

الاموات بنيا من كتل من الاحجار الموضوعة بميل إلى الداخل ولا يوجد غرفة للدفن فى كلا الهرمين .. وهذا دليلاً على ان طريقة البناء واحدة فى كل من اهرام مصر والمكسيك أى ان الاشخاص الذين بنوا اهرام مصر وخاصة هرم زاوية الاموات هم نفس الاشخاص الذين بنوا اهرام المكسيك - فكيف قطع الفراغة كل هذه الطرق بين مصر والمكسيك بدون اى وسيلة انتقال . يستطیعوا من خلالها اجتياز المحيطات والقارات والغابات للوصول إلى المكسيك وبناء اهرام بها .
فالتريقة الوحيدة لذلك هى الطيران ..

هل صعد الفراغة إلى الفضاء الخارجى !!؟

إذا كان الفراغة حاولوا الطيران وحققوا ذلك فهل صعد الفراغة على سطح القمر ؟ هذا ما نحاول كشفه الآن ..

فمنذ أقدم العصور نظر الفراغة إلى السماء ولم يرفعوا اعينهم عن النجوم ومسارها وسجلوا المتحرك منها والثابت - وكان لهم معرفة بالاتجاهات الأربعة الأصلية . الشمال والجنوب والشرق والغرب وهذا ما تبين لنا من الاتجاهات الأربعة لأهرامات الجيزة .. فقد وجد ان الاهرام الكبرى قد اقيمت عند خط عرضى ٣٠ شمالاً - وان أخلاص قواعدھا منطبقة على الجهات الرئيسية الجغرافية الأربعة - والمثير للدهشة فقد وجد ان الضلع الشمالى للهرم موازى تماماً لاتجاه الشمال الحقيقى للكرة الارضية - وليس الشمال المغناطيسى والمعروف ان اتجاه الشمال الحقيقى يقسم الكرة الارضية إلى نصفين والسؤال الآن ، كيف عرف الفراغة بوجود هذا الاتجاه ؟! .. فلمعرفة ذلك فلا بد من العلمهم بكروية الأرض - فمن أين لهم بهذا إذا لم ينطلق الفراغة إلى الفضاء الخارجى

ليروا ان الأرض كروية وليست مسطحة ...

ومعرفتهم بكروية الأرض سجلوها على جدران المقابر والمعابد على شكل ثعبان يأخذ شكل الكرة -

وهناك من النظريات التى وضعها الفراعنة تثبت علمهم بكروية الأرض منها ..

نظرية تكور العالم

نظرية ان الشمس والقمر والسيارات تتحرك فى اتجاه عكسى للحركة اليومية للأجرام السماوية

نظرية ان الشمس والقمر كرويان

نظرية ان القمر عبارة عن أرض خلاء اثيرية

نظرية ان القمر مضاء بواسطة الشمس

سبب ظاهرتى الكسوف والخسوف

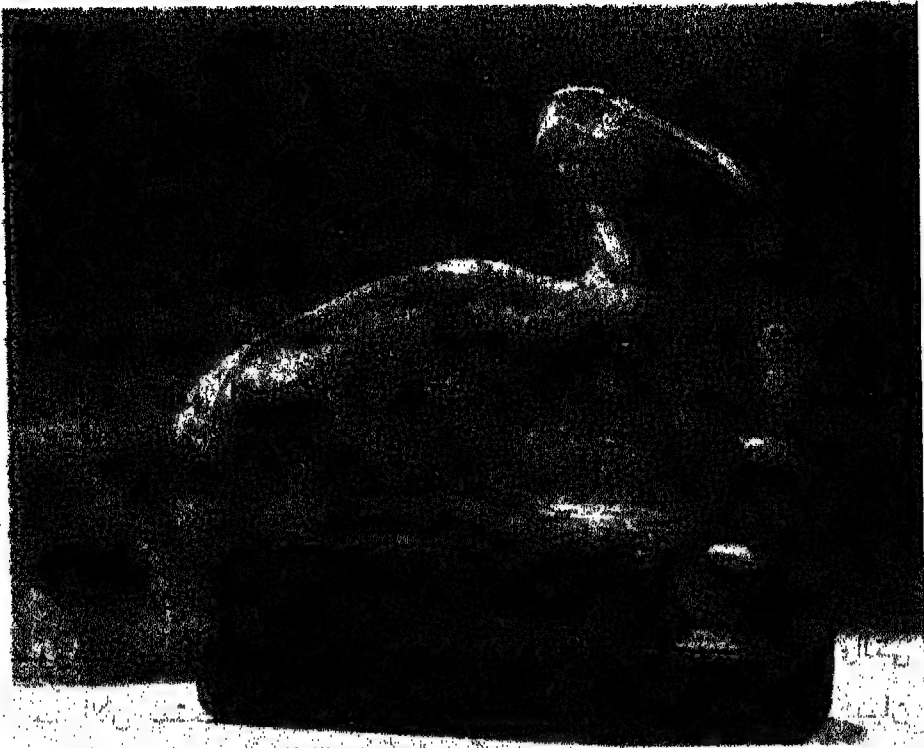
واننا نرى الآن ان كل هذه النظريات تعتمد على نظرية كروية الارض فهذا دليل على معرفتهم بذلك - ولكن كيف يعرف الفراعنة ذلك إلا إذا انطلقوا إلى الفضاء ليروا الارض من الفضاء وبأنها كروية ..

واهتمام الفراعنة بالأرصاد والأجرام السماوية والفلك بصفة عامة - دعت هيرودرت يقول عن الفراعنة « انه يخيلى لى ان الفلك اكتشف فى مصر ثم ذهب بعد ذلك إلى حضارات العالم الاخرى »

ولنا ان ندرك العلة فى اهتمام المصريين القدماء ويرصد الأجرام السماوية ودراسة حركاتها فى السماء منذ فجر التاريخ وذلك أنهم اتخذوا من بعضها وعلى الأخص الشمس آلهة يتقربون بها إلى الله

خالق كل شىء وأغراهم صفاء جو البلاد بأخذ الأرصاد بطريقة منتظمة ويؤكد بعض المؤرخين انهم بلغوا فى هذا مرتبة لايتسامى اليها شعب آخر من معاصريهم - ولم تكن الشمس وحدها موضع عنايتهم فأننا نراهم قد أطلقوا على الكوكبات النجومية أسماء خاصة ورمزوا لها برموز مديريات القطر ومدنه - فكوكبه الدلو مثلاً رمزوا اليها برمز جزيرة الفانتين المقابلة لأسوان - ورمزوا للمريخ برمز أبو لونوبوليس وهى بلدة ادفو الحالية - ورمزوا لبرج الحوت برمز بلدة اسنا وللمشتري برمز بلدة أرمنت - وللحمل برمز طيبة المدينة المقدسة وللزهرة برمز وندرة - وهكذا -

ومن أثار الفراعنة التى تدل على عنايتهم بدراسة الاجرام السماوية صور البروج النجومية التى كان يحلى بها سقف معبد دندرة - والتى توجد الآن بمتحف اللوفر - والنقوش التى وجدت على جدرانها لبيان سريان النهار والليل وأوجه القمر ومسار الشمس بين النجوم - ومن الغريب أنهم رمزوا للزهرة بقرص يشبه المرآة له قرنان تسقط عليه أشعة الشمس - وكانوا يعتبرون نجمة الشعرى اليمانية الرسول السماوى الذى ينبئهم بفيضان النيل كما جاء ذلك فى بردياتهم وكتبهم



صورة رقم (١٧) أبيس الطائر المقدس رمز الإله توت مكتشف الفلك والحروف

ربطوا بين ظاهرة المد والجزر بالقمر ..

فقد دون المصريون القدماء على أوراق البردي تأثير الحياة على الأرض بالنجوم والكواكب فى السماء - حتى نظرية المد والجزر وتأثير البحر والمحيطات بالقمر - فمعروف ذكاء الفراعنة - وشدة ملاحظتهم ، فقد عرف الفراعنة الكثير من النجوم والمجرات - ووضعوها فى جداول ودونها على أوراق البردي ، وربطوا بينها وبين الحياة على الأرض - فقد لاحظ ان نجمة الشعرى اليمانية والتي تظهر قبل شروق الشمس بدقائق قليلة فى أوقات معينة ، قدوم الفيضان بظهورها فى الافق ..

ونحن الآن قد وصلنا إلى القمر ونعرف أثر القمر على المد والجزر والعواصف - وآخر ما أهتمى إليه الانسان هو أن لمدار القمر أثر فى ظهور الزلازل على الأرض - وهو ما عرفه الفراعنة منذ آلاف السنين بأن هناك علاقة بين النجوم والحياة على سطح الأرض .

أول تقويم عرفه التاريخ أختراعه الفراعنة ...

ومن الأوله البارزة على دقه أرصادهم وعلى إنهم سبقوا معظم معاصريهم ان لم يكن كلهم فى دراسة حركات الاجرام السماوية دراسة عميقة مؤسسة على أرصاد دقيقة ومنتظمة وعلى معرفة بالأصول الرياضية - اتخاذهم السنة النجمية وحدة أساسية فى قياس الزمن وصناعة التقويم وقياسهم هذه الفترة الزمنية ومقدارها $\frac{1}{4}$ ٣٦٥ يوم بكل دقة .. وبذلك يكون الفراعنة هم أصحاب اول تقويم عرفه العالم .. وان هذا الحدث الهام كان قبل قيام الاسرة الأولى - اى فى القرن الثالث والاربعين قبل الميلاد - وقد كان اختراع هذا النظام أو التقويم أستجابة لنظام الفيضان وظروف الزراعة - وهو أن دل على شىء فإنه يدل على نضوج الفكر الفرعونى فى ذلك العهد البعيد - وعلى قيامه بمشاهدات منتظمة يقتضى تسجيلها وجود نوع من الكتابة ولو فى مرحلتها الاولى فقد لاحظ الفيضان ظاهرة سنوية تتكرر بانتظام . وأن نجمة الشعري اليمانية تظهر فى الافق مع شروق الشمس فى نفس اليوم الذى يصل فيه الفيضان إلى منف عاصمة مصر فى ذلك الوقت - حيث كان الفلكيون المصريون الاوائل - وعلى هذا الاساس رتبوا جميع العمليات الزراعية واخترعوا السنة المكونة من ٣٦٥ يوم - وقسموا السنة إلى اثنى عشر شهراً - والشهر إلى ثلاثين يوماً .. ونجد أن الشهور القبطية مازالت تحمل الاسماء الفرعونية حتى الآن مثل توت وبالهيروغلوفية

« تهب » اله الحكمة وسماء المتأخرون اله العلم وكانوا يحتفلون به فى جميع أنحاء القطر لمدة أسبوع ولا يزال الاقباط يحتفلون به الآن ويسمون عيد النيروز ..

بابة وبالهيروغلوفية « بى ثب وت » وهو اله الزراعة حيث كانت الأرض تغطى بالمحاصيل الزراعية ..

هاتور أسم الزهرة اله الجمال لأن المزروعات فى أثنائه تزين وجه الأرض

كيهيك وبالهيروغلوفية « كا - ها - كا » اله الخير أو الثور المقدس طوبة وبالهيروغلوفية « طوبيا » أى الأعلى أو الأسمى وكان يطلق على اله المطر ومن اسمه اشتق اسم مدينة طيبة ..

أمشير ولم توضح الكتابات القديمة سبب تسميته ..

برمهات وبالهيروغلوفية « بامونت » اله الحرارة اذ تنضج فيه الزراعة بسبب ارتفاع درجة الحرارة .

برمودة وبالهيروغلوفية « باراهاموت » اله الموتى والفناء لأن فيه تنتهى المزروعات .

بشنس وبالهيروغلوفية « باخنسو » أى اله الظلام لاعتقادهم انه يساعد على إزالة الظلام ولهذا يكون النهار فى شهره أطول من الليل

بؤونة وبالهيروغلوفية « بأونى » اله المعادن لأن فيه تستوى المعادن والاحجار ولذلك يسميه العامة بؤونة الحجر .

أبيب وبالهيروغلوفية « هوبا » أى فرح السماء لأن قدماء المصريين كانوا يفرحون فيه لزعمهم ان هوديس اله الشمس انتقم فيه لابيه

أوزوريس إى النيل من عدوه إيفون إى التحاريق ..

مسرى وبالهيروغلوفية « ميت رع » إى ابن الشمس أما الخمسة أيام الباقية من السنة فقد سميت « كوچى إتافوت » إى الشهر الصغير ..

وهكذا نجد ان قدماء المصريين قد استخدموا تقويمياً فلكياً محكماً منذ اقدم العصور وابتكروا السنة المدنية . وهذا يدلنا على أنهم عنوا بدراسة حركة الشمس الظاهرية وسط النجوم الثابتة . واستنبطوا من ذلك طول السنة النجمية . وليس فى هذا ما يدعوا إلى الدهشة اذا عرفنا ان أول تلسكوب فى العالم اخترعه الفراعنة ..

أول تلسكوب اختراعه الفراعنة منذ ٥٠٠٠ عام !!..

أول تلسكوب عرفه الانسان اخترع على ايدى المصريين الفراعنة ويقال له « مرخت » - وفى متحف برلين الآن منظار يرجع تاريخه إلى الاسرة الثامنة والعشرين - وبالرغم من تقدم العلم الحديث فإن الفكرة التى صمم بها الفراعنة اول تلسكوب عرفه العالم هى نفسها الفكرة القائمة فى تصنيع التلسكوبات الحديثة -

والتلسكوب الفرعونى عبارة عن قضيب خشبى من سعف النخيل مشقوق فى الوسط عند طرفه ومنقوش عليه ما معناه آلة لمعرفة مبدأ العيد وحساب مواعيد اشغال العمال وجعل كل منهم يقوم بعمله فى وقته »

وكان الراصد يجلس ومعه المنظار وينظر تجاه خيط مشدود شداً رأسياً بمثقال - ويتعرف ساعات الليل بتجاوز النجوم للخيط الخيطى العمودى - ويرسم الراصد مواقع النجوم فى شكل مقسم إلى مربعات

صغيرة ومن هذه الرسوم يتبين مواقع النجوم .

وبهذا التلسكوب سبق الفراعنة العالم فى دراسة حركات الاجرام السماوية دراسة عميقة مؤسسة على ارصاء دقيقة ومنظمة ..

وقد عثر على عدة رسوم من هذا القبيل فى مقابر ملوك الاسرة العشرين - وان هذه الرسوم تبين مواقع النجوم فى اثناء الاثنى عشر ساعة الليلية لمدة خمسة عشر يوم - أما الساعات فكانت تعرف بواسطة الساعات المائية والساعات الشمسية ..

أخترع الفراعنة الساعات .. وكانت دقيقة محددة ..

أن حضارة المصريين القدماء قامت على احترامهم للوقت ولذلك اهتموا اهتماما بالغاً بالوقت وقياسه ولهذا صنعوا الآلات التى تبين ساعات الوقت فاخترعوا الساعات الشمسية . والتى كانت تعتمد على تغير اتجاه الظل فى أوقات النهار وعلاقته بالزمن ..

وكانت تثبت الساعة على حائط أو عامود والثقوب الموجودة بها كان مثبتاً بها تركيب يحوى خيطاً ينتهى بثقل وهذا الخيط هو الذى يسقط ظله على التقاسيم المرسومة وهذه التقاسيم تمثل ساعات النهار .

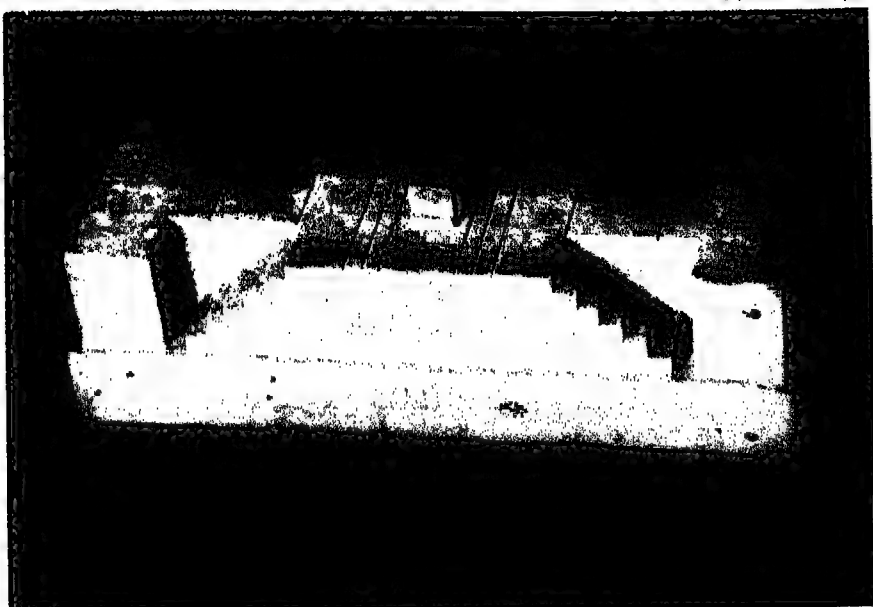
ولكن كيف يعرف الفراعنة أوقاتهم اثناء الليل ؟

فللتغلب على هذه المشكلة اخترعوا الساعات المائية - وهى عبارة عن اناء يملأ ماء إلى حافته - وبواسطة ثقب صغير فى قعره كان الماء يتسرب تدريجياً منه فينخفض سطحه الى تقاسيم الساعات المنقوشة بالداخل ..

وهناك نوع آخر من الساعات المائية عبارة عن اسطوانة مدرجة من

الداخل يقطر فيها الماء من اناء أخر اعلى منها وكان كلما أرتفع سطح الماء داخلها ووصل إلى علامة من العلامات المذكورة تدل على حلول ساعة معينة ..

وقد انتشر استعمال الساعة المائية المصرية فى قارة أوربا فى العصور الاخيرة حتى اطلق عليها اليونانيون وقتئذ صفة (اللص المائى) وكانت تستعمل حينذاك لقياس الزمن ليلاً ونهاراً ولولا ان الكهنة المصريين أحاطوا علومهم نسياج قوى من السرية وصبغوها دائماً بالرموز الغامضة لأمكننا استخلاص الآراء والنظريات العلمية التى كان لهم فيها قصب السبق على معاصريهم ..



صورة رقم (١٨) الساعة الشمسية



صورة رقم (١٩) الساعة المائية

ماسر هذه المركب التى عشر عليها
عام ١٩٤٥ - أمام الهرم الاكبر بالجيزة



صورة رقم (٢٠) الإله أخير الذي وجد بذاته

يقول المورخ الأغريقى هيرودوت فى كتابه الثانى « إن المصريين
أكثر تقوى من سائر البشر ويهتمون اهتماماً جماً بالشعائر المقدسة
فقد سبقوا شعوب العالم إلى إقامة الاعياد العامة والمواكب العظيمة .

وامتزجت الديانة المصرية القديمة بالحياة والعلوم . فمما لا شك فيه
أن المصريين القدماء كانوا عمليين بطبيعتهم وأنهم طبقوا الكثير من
النظريات الدينية فى الشؤون العلمية - وأنهم كرسوا حياتهم لدراسة
الظواهر الطبيعية المتنوعة . وكانوا كثير التأمل فى الكون ، ومدوا مجرد
التأمل فى الذى يحدث حولهم وابتحروا فى الخيال إلى أصل الكون وكيف
خلق هذا العالم الرحب . ووضعوا نظريات لأصل الخلق ومن أهم هذه
النظريات نظرية الخلق فى الاشمونين ..

أصل تكوين العالم وبداية الخليقة ..

وتقول نظرية الاشمونين انه لم يكن ثمة شىء ما فى البداية سوى
اللاوجود أو الفوضى ذاتها - وتخليها المصريون عبارة عن المياة الأزلية
وقوام هذا الازل خواص أربع يمثل كل منها زوجين ذكر وانثى من
المعبودات . فالخاصية الأولى هى العمق العظيم ونجسدها الاله « نون »
ثم اللانهائية ويجسده الاله (حوح) ثم الظلام المخيم ويجسده « كوك »
فالارؤية ويجسدها الاله « أمون » .. وأطلق اسم خمون بالمصرية القديمة

أو الاشمونين الحديثة وتعنى مدينة الثمانية نسبه إلى الثامون المقدس لهذه الالهة الازلية .

ومن خلال المياة الازلية يبدأ الاله « أتوم » فى شق وجوده الذاتى من فوق قمة تل أزلى انبثق بدوره من المياه أو اللانظام الأزلى . ثم نفخ الاله فى يده وبزق من فمه الاله شو وقرينته تفنوت والذين نسلا ومن خلال ولاده طبيعية بقية المعبودات الاخرى ويعزى إلى أتوم الذى يعنى اسمه فى اللغة المصرية الكامل أو المطلق ثلاث صناعات رئيسية فهو الموجود بذاته .. وهو الذى أتى إلى الوجود بنفسه - وهو الاقدم وهو الازلى . كما أنه الاوحد المتفرد بذاته - وعلى ذلك فهو الحاكم على كل الالهة الاخرى « سيد الجميع » ولقد كان شو طبقاً للرأى السائد الآن يجسد الهواء بينما تفنوت تمثل الرطوبة - وبهما بدأ العالم المنظور ..

الفراعنة عرفوا سيدنا آدم وعبدوه ..

الاله « أتوم » معبود هليوبليس أو عين شمس هو الذى خلق نفسه بنفسه كما تقول الاسطورة الفرعونية . ويرجع العلماء بأن الاله « أتوم » الذى عبده الفراعنة هو سيدنا آدم أول الخلق - فبالمقارنة بينهما فكلاً من أتوم وأدم يعتبرا بداية الخليقة - ويمكن أن يكون أتوم هو أصل كلمة آدم ..

سر بناء الأهرام بهذا الشكل الهرمى

كما ذكرنا ان النظريات الفلسفية فى أصل العالم وبداية ما انحسر المياة عن الأرض كان أول ما ظهر هو التل الذى وقف عليه الاله « أتوم » الذى خلق نفسه - وكان هذا التل الهرمى الشكل يعرف بأسم التل الأزلى - وقدس الشكل الأزلى وجاءت من وصيه فكره الهرم الضغير

الذى عرف فيما بعد بأسم « بن بن » واعتبر رمزاً لاله الشمس وظهر هذا الهرم فى عصر الدولة القديمة فى شكل الاهرام وظهر هذا فى قمة المسلات التى شيدها ملوك الفراعنة ..

طبيعة الآلهه ..

فى عصر الدولة القديمة كان الاله يوصف بأنه ثابت وواثق - كما انه يتجلى ويسطع مثل الشمس فالآلهه سادة الحياة وهم عظماء أقوياء طيبون ، رحماء ، نبلاء ، عادلون ، شامخون ، يشعون جمالاً ..

وفى عصر الدولة الوسطى فالآلهه ايضاً رعية ولطيفة وما البشر إلا ابناؤهم وبناتهم الذين أصبحوا بفضلهم طيبين ..

والصلوات الموجهه إلى الأرباب أو الترنيمات والاناشيد الدينية كما يطلق عليها بين المتعبد والالهه - وتضمن فى معظمها وصفاً دقيقاً نسبياً للمظهر الخارجى الذى تتجلى فيه المعبودات فى تماثيلها ورسومها وتيجانها وصولجانتها الالهيه ..

ومن هذه الصلوات التى كانت تؤدى إلى الآلهه صلاة الصبح إلى الشمس المشرقة . ويقول فيها ..

المجد للآله « حر أختى خبرى » الذى وجد بذاته ، كم هو جليل إشراقك فى الافق . غامر الأرضين بضياك ، وكل الآلهه تبهج لرؤيتك كملك لكل السماوات ، بينما تقبع الكوبرا الملكية على مفركك ويستقر تاجا الوجهين القبلى والبحرى على وجهتك - والاله تحوت ثابت على مقدم سفينتك - موقعين صارم العقاب بأعدائك - وعند اقتراب موكبك يقدم هؤلاء الذين فى العالم السفلى ليطلعوا إلى سناء بهائك ..

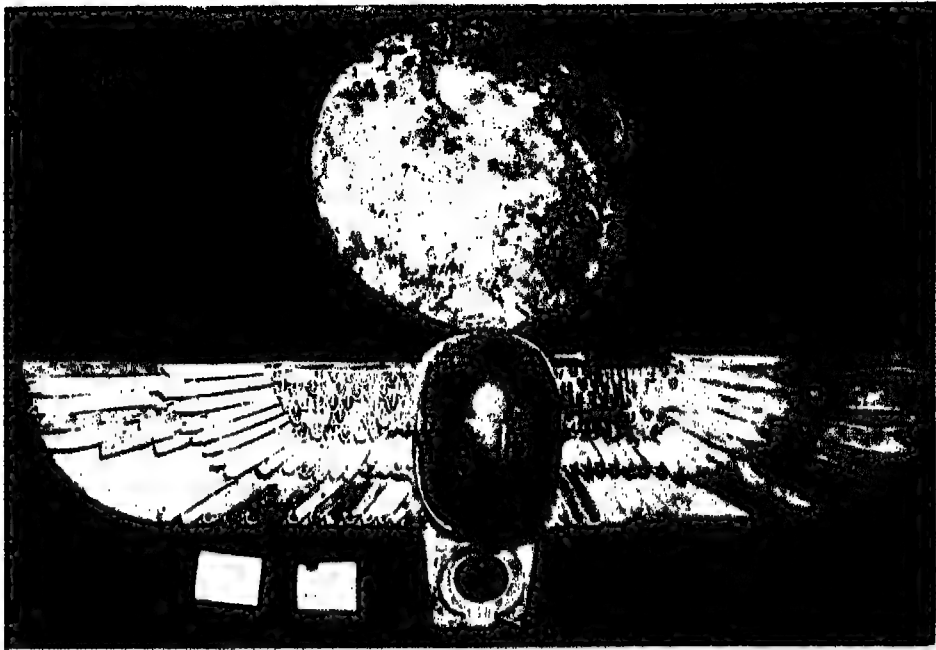
وصلاة أخرى إلى الاله « مين حورس » يقول فيها الفراعنة ..

اننى اعبد مين وأعظم حورس الذى يرفع شامخاً زراعيه - المجد لك مين فى ظهوره ورياشه الشاهقة ، ابن اوزيريس المولود من ايزيس المقدسة - العظيم فى محراب « سنوت » القوى فى « ابو » رب قفط . حورس الرافع زراعيه سيد التبجيل ذو الكون الجليل - عاهل الالهة جميعاً - الغنى بطبيعته عندما يقوم من أرضى « الماديجاي » المبجل فى النوبة - أنت القادم فى بلاد « أوثرث » .

وقد تعددت الهة الفراعنة - وكانت الالهة تمجد لأحد أسباب ثلاثة - أما لفائدة ترجى أو خوف من شر يراد اتقاؤه أو الاعجاب بعظمة فيهم لا يمكن ادراكها كعبادتهم للجعران .

ماسر عبادة الفراعنة للجعران ..

المعروف الآن ان الجعران خنثى أى به اعضاء الذكورة والانوثة . ولذلك فإنه يبيض ذاتياً ، دون اتصال بين جنسين - وكان للمصريين القدماء نظرية فى هذا فحواها . ان الجعران كان ذكراً دائماً يولد من نفسه وليس من انثى ، ويضع بويضاته فى كرة يدفعها برجليه ويظل يواحه الشمس دائماً . ومن هنا أرتبط الجعران الذى خلق نفسه بإله الخليقة الذى خلق العالم ولم يخلقه أحد - وقد رمزوا لإله الشمس بهيئة جعران سماوى كبير يدفع قرص الشمس بين يديه فى صباحه الباكر ثم يرونه بقية اليوم كما لو كان يتطلع إلى الشمس أو تربطه بها رابطة ..



صورة رقم (٢١) الجعران السماوى

وأسطورة قرص الشمس المجنح .

حكاية فرعونية تقول إن « رع خور اختى » ملك دنيوى كان على رأس جيشه فى النوبة عندما أبلغ عن مؤامره حكيك خده ونسجت خيوطها فى مصر - وإن لم يذكر لنا النصوص أسماء المتآمرين - وقد أبحر « رع خور اختى » فى سفينته بالنيل منحدرأ من النوبة إلى الشمال حتى أرسى أمام مدينة أدفو حيث نجده يعهد إلى ابنه حورس الذى كان برفقته بقتال هؤلاء الأعداء فيخلق حورس فى السماء فى شكل قرص شمس مجنح مهاجماً لهم من أعلى ومنقضاً عليهم بضراوة . حتى أنهم اضطروا إلى الهروب - وعندما يعود حورس إلى

سفينة ابيه يقترح الاله تحوت منحه لقب « حورس يحدتى » اى « حورس الادفوى » نسبه إلى ادفو - ثم يتفقد « رع حور اختى » أرضى المعركة فى صحبة الاله الاسيوية « عشارت » لكن يبدو انالقتال لم يكن قد أحمد تماماً بعد حيث عمد الاعداء الفارون إلى النزول فى الماء فى شكل تماسيح وأفراس نهر مهاجمين سفينة « رع حور اختى » لكن حورس واتباعه المسلحون بالحرب والحبال يقضون عليهم - ثم يتقمص حورس مرة أخرى قرص الشمس المجنح فى مقدمة السفينة - وعلى جانبيه الالهتين « نخبت » و « وادحت » مستمراً فى تعقب الاعداء على امتداد أرضى مصر العليا والسفلى موقعا بهم الهزيمة فى كل مكان - وفى هذه المرحلة من الاسطورة يظهر حورس من ايزيس وأزويريس إلى جوار « حورس البحدتى » بينما يظهر الاله « ست » رئيساً للأعداء المتأمرين ثم يختفى « ست » فى مجاج الرض بعد أن يظهر فى شكل ثعبان - وبعد تحقيق النصر ينحدر حورس واتباعه مقلعين إلى النوبة حيث يسحقوا تمرداً قام هناك - ويعود رع حور اختى ليرسو مع بطانته فى ادفو مرة أخرى .. ويقرر مكافأة حورس على خدماته الجليلة بأن يأمر بوضع قرص الشمس المجنح فى كل معابد وهياكل الهه وآلهات مصر العليا والسفلى لكى يحفظها من الأعداء ويبقيها بعيداً عنها ..

والأسطورة على هذا النسق هى سرد توضيحي عن أصل قرص الشمس المجنح - وهو الشكل الذى ظهر فيه حورس الادفوى خاصة فوق صروح المعابد فى العصور المصرية المتأخرة ..



صورة رقم (٢٢) الشمس المجنحة فى أعلى الصورة

هذا وقد أرتأى المصريون القدماء فى الشمس كيانا مقدساً ومن ثم تعددت أراؤهم فى تحديد أصله وعله ظهوره وتحديد مساره - ومن هنا كانت العقيدة التى تقول - ان السماء حملت من قرينها إله الأرض حيث كلنت متصلة به - ولما انفصلت عنه وضعت حملها فملاً ما بين السماء والأرض بنوره واستمرت تحمل حملاً كل يوم تخرجه كل صباح حدثاً وليداً بإسم « خبر » فيمض ويشتد ويعظم بأسم « أتوم » وحتى اذا جاء الصباح الجديد أرسلته مرة أخرى مثل نشأته الاولى .

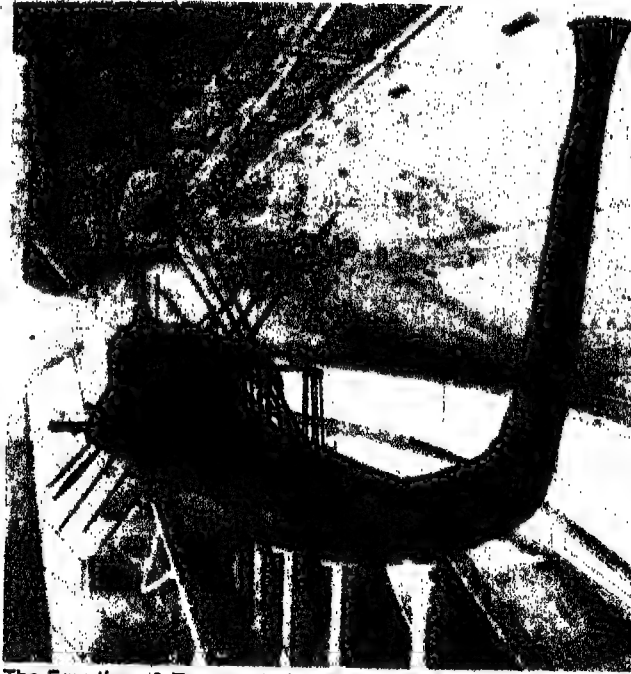
اخناتون وإله الشمس

كما اسلفنا ان الديانة المصرية القديمة تؤمن بالفديد من الالهه .. ومن

ظلام الشرك خرج من الفراعنة من ينادى بالأله الواحد . امنحوتب
 الرابع ابواه هما امنحوتب الثالث والملكة تى من ملوك الاسرة الثامنة
 عشر - نادى بالتوحيد فى فترة تعددت فيها الالهة و زاد فيها نفوذ كهنة
 آمون - فنادى بعبادة الاله الواحد وهو الاله آتون (قرص الشمس) ومن
 هنا احب ان يكون اسمه نسبه إلى الاله الجديد آتون فأطلق على نفسه
 اخنتى آتون أو اخناتون أى أفق الشمس ..

وقد أثر اخناتون ان يرمز للاله الواحد بقرص الشمس الذى تمتد
 فيه أشعته تنتهى بأكف تحمل علامة الحياة - وان كانت هذه الصورة
 معروفة منذ عهد تحوتمس الرابع إلا أنها كانت تعنى فى عهد اخناتون
 عبادة قرص الشمس بكل ما فيه من قدرة ربانية مستترة وجسم
 ظاهرى مضىء - فلاتقوم عبادته خلف أسوار ولكن يشهد الناس آياته
 دون حجاب .

أما الرأى الآخر - يعتقد فيه ان المصريين القدماء عرفوا بالقصة الحقيقية لسفينة النجاه فى سيرة نبي الله نوح عليه السلام - والتي كان المصريين على دراية بها - ثم جاءت احداث قصة فرعون موسى من غرق للفرعون ، فأكدت الحاجة إلى تلك السفن لحياة المتوفى حيث ان الطوفان يعم الأرض بمن عليها جميعاً من أحياء وأموات - وهذا ولما كانت العقيدة المصرية القديمة تنص على ان الميت سيبعث إلى الحياة وان له نوعاً خاصاً من الحياة فى قبرة فتكون هذه المراكب هى طوق النجاة للمتوفى إذا جاء الطوفان مرة أخرى وعم الأرض - وكان يضع الفراعنة داخل هذه المراكب تماثم وأشياء أخرى الغرض منها حماية المتوفى فى حياته الأخرى



The Egyptians & Transportation Means (Solar Boats)

صورة رقم (٢٤) مركب الشمس التى عثر عليها عام ١٩٤٥ بالهرم

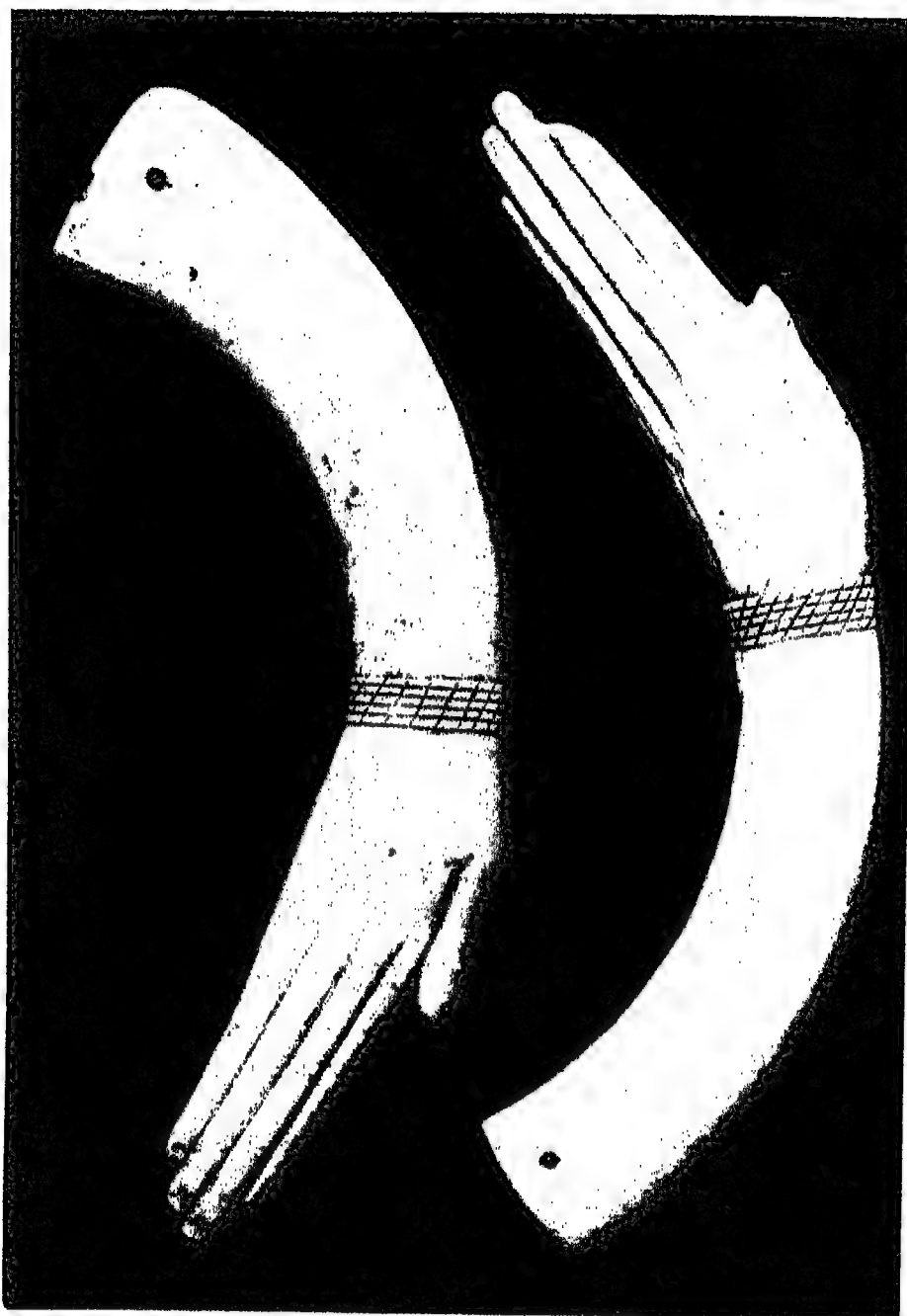
ومن ضمن التماثم التى كانت توضع فى المراكب والتى لفتت وشدت انتباهنا لأنها مازالت مستعملة حتى الآن هى الكف أو الخمسة وخميسة

فما مصدر الكف أو الخمس وخمسية المستعملة الآن ؟

نستعمل الآن تميمة على شكل كف - يطلق عليها الخمسة وخمسية ايماناً منه بأنها تجلب الحظ السعيد وترد الحسد والسحر وأن هذا الاعتقاد هو اعتقاد فرعونى أمن به المصرى القديم فكان يستخدم هذه الكفوف ظناً منه أنها تجلب له السعادة وترد الحسد . واستعملها الكهنة أتياناً بالسحر العظيم ..

ولكن السؤال الآن مامصدر المصريين القدماء بالتبرك بالكف ؟

ويتصور علماء الآثار ان بداية الاعتقاد فى تلك التماثم واستعمالها كان مرتبطاً بقصة سيدنا موسى عليه السلام - عندما قال له الله تعالى « وأضمم يدك إلى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء » اى الاعتقاد بهذه التميمة مرتبط بمعجزة بياض اليد التى اعتقد فيها المصريين واتخذوها تميمة لجلب الحظ .. ومن عهد الفراعنة إلى يومنا هذا مازال تستخدم الخمسة والخميسة تيمناً بها ..



صورة رقم (٢٥) الكف أو الخمسة وخميسة



صورة رقم (٢٦) منظر آخر للكف الفرعونى

من الصور التى لا يمكن عدم ذكرها هى صورة الحساب بعد الموت ..
فقد أورد القدماء صور الحساب على آثارهم فحفظوها على جدران
مقابرهم ودونوها بكتاب الموتى . كما دونها كذلك فى العديد من
البرديات ..

يحكى أن هذا الحساب سيتم فى قاعه تسمى « قاعة الحقين » . حيث

يجلس أوزيريس على عرشه داخل مقصورة .. وتمثل هذه المقصورة تابوت خشبي مستطيل له غطاء مقبى يعلوه الإله - الصقر سكر - وتزينه ثعابين الصل على مثال المظلة المذهبة التي يجلس تحتها فرعون لاستقبال الناس وسقف المقصورة مزخرف من الداخل بعناقيد العنب فى تكوينات تبهر النظر - كما أنه مقام فوق أعمدة زهرية معقدة - وقد تدثر أوزيريس فى لباس ضيق مغطى برسوم الريش - ووجهه ويده خضر ويلبس تاج = وعقدا من الحب حول عنقه - ويقبض بكلتا يديه على صولجان العقف والكرباج - وتقف الالهتان إيزيس ونفتيس من خلفه تحتضنان اكتافه بأذرعهما . ويرتفع برعم اللوتس أمامه حاملاً أولاد حورس الاربعة إمسى ، حاب ، دوا موتف ، وكبح سنواف وهى المعبودات الاربعة التى تحمى أحشاء الشخص المتوفى بعدما تحفظ وتوضع فى أوانى الأحشاء المسماه بالأنية الكانوبية - ومعلق من خلفها جلد حيوان هو رمز لعبادة انوبيس ..

وعلى جوانب القاعة أصطفت آلهة مصر العظمى كل على عرشه وفى المقدمة يجلس إله الشمس رع حور اختى الآله الطيب فى قاربه ومن خلفه صورته الأخرى أتوم . أما بقية المعبودات فهى شو ، تفنوت ، جب نوت ، ايزيس ، نفتيس ، حورس ، حاتحور ، حو ، وسيا . وأمام هذه الالهة ينكر المتوفى التهم التى توجه اليه .

وبينما يعلن المتوفى براءته يشرف الاله أنوبيس وجحوتى على امتحان أدق ، إذ يوجد فى وسط القاعة ميزان ضخم ، يعلوه قرر جحوتى ، وإلى جانبه يركع أنوبيس وله رأس ابن أوى ، مثبتاً المؤشر المتأرجح بإحدى يديه والكفة اليمنى باليد الأخرى وقد وضع قلب المتوفى فى كفه والريشة رمز ماعت أو الحق فى الكفة الأخرى . فقد اعتبر

القلب الإنسانى عند الفراعنة موضع الضمير فإذا وزن ضد الحق أمكن اختبار دقه حجته فى البراءة حينئذ ، وعليه فكان يحاسب عند كل إنكار يصدر من شفتيه عن طريق وزن القلب ، فإن عادل الحق فهو برئ وإن ثقلت موازينه فهو أثم - حينئذ يقف - الميت وقد حكم عليه بواقع ضميره هو ..

وتحيط الميزان خمسة كائنات أخرى تتصل بحياة أنى (كناية عن اسم المتوفى) أشد الاتصال . أولاً روحه « با » فى هيئة صقر له رأس الإنسان الذى يحاسب ، وعادة تطلب الروح لتأدية الشهادة عند الحساب ثم الآخر الذى جلست عليه أم أنى عند ولادته وقد صور برأس إنسان « أنثى » زى انه قد اعتبر مسخنت إلهه الولادة - ويقف أسفل الآخر رجل يدعى « شائى » ويمثل المصير الذى قدر لأنى ، وعلى يسار الميزان الذى به القلب نرى الإلهه المرضعة رنينوت والإلهه مسخنت فى هيئة أومية .. وعلى يمين ميزان يقف الان حجوتى وله رأس الأيبيس حاملاً ريشة الكاتب التى من البوص ولوحته . وهو يدون حركات الميزان المرادفة لكل من الاثنتين والاربعين التكوين إنكاره التى أداها أنى - ويقف خلف حجوتى كائن غريب التكوين فمقدمه هو مقدم التمساح ومؤخره هو مؤخر فرس النهر ووسطه وسط أسد ويبدعى مفترس الاموات « عمموت » رويقف هذا الكائن كشاهد للحساب حيث يقذف إليه بأولئك الذين أدينوا بحياة أئمة . أما إذا ثبت براءة أنى فى حياته فيعلن حجوتى نتيجة الحساب فى تلك لجمل المختصرة حيث يقول

« فلتسمعوا أنتم هذه الكلمات عن حق . لقد حاسبت

قلب أوزيريس « أنى » وروحه « با » واقفه تشهد عليه

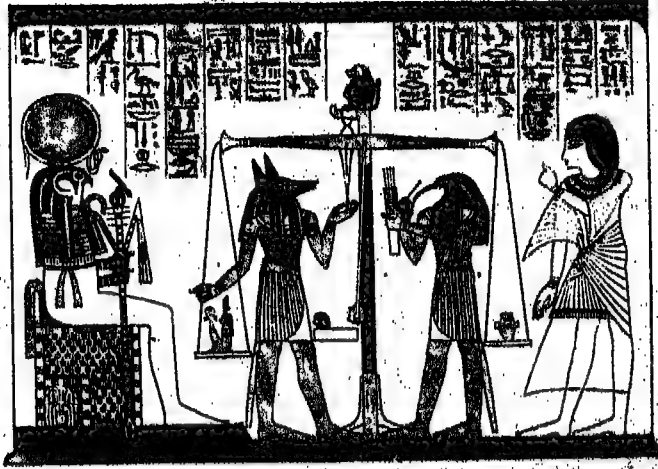
وقد ثبت صفاء سجيته على الميزان العظيم . ووجد
بلا جريمة . فهو لم ينتقص من أرغفة القرايين فى
المعابد . ولم ينتقص من ضريبة القمح احتيالا . ولم
يتكلم عبثا حينما كان على الأرض »
حينئذ يصدق التاسوع العظيم الجالس فى جوانب قاعة المحاكمة
على هذا الحكم الملائم فيقول لجحوتى ..

« ذلك الذى خرج من فمك حق . لقد اختبر أوزيريس أنى
ولم يرتكب جرما أو إثماً ولن يسمح لعمموت بالظفر
به . بل يعطى له الخبر الذى قدم فى حضرة أوزيريس
وجزء من الارض حتى يعيش فى حقل القرايين مثل أتباع

حورس »

وبعد الحساب لم يبق للمتوفى إلا أن يتسلم مكافأته ، وقبل حدوث
ذلك تتولى إله الحق بنفسها بناء على ما جاء ببردية انهاء تزيين
المتوفى بالريش رمزاً لفضيلته ثم يأخذ حورس ابن أوزيريس الذى
يصور برأس صقر ولابسا تاج مصر المزدوج . والمتوفى من يده ويقوده
نحو عرش أوزيريس . ويتصل المتوفى اليه . ويستجيب له أوزيريس
فيدخله فى مملكته ويعطى له جزاء الموتى الابرار الذين تضمهم
مملكته ..

وقد ساعد الحظ بوجود بعض تلميحات فى متون الاهرام تساعد
على معرفة صورة عن متاع جنة الفراعنة السماوية .



صورة رقم (٢٧) يوم الحساب عند الفرعنة

الجنة الفرعونية ..

الجنة الفرعونية هي صورة من حياة الفرعون الدنيوية نقلت إلى عالم السماء فنجد فيها الإله الأعظم محاطاً برجال بلاطه الذين يحملون ألقاباً مثل الألقاب التي كانوا يحملونها في الحياة الدنيا - ويعيشون في نعيم فيلبسون الأرجواني وطعامهم فيها التين وشرابهم الخمر وشذاهم العطور ولانزاع في أن هذه الصورة لها نظائرها في الكتب المنزلة « القرآن الكريم »

لانزاع في ان الدين كما هو القوة المسيطرة على مشاعر الشعب

المصرى وغيره من شعوب العالم القديم ، فكان الفرد فى بادىء الامر يتضرع لربه ليرداً عنه الشر أو يجزيه الخير كما اسلفنا ولكنه فى الوقت نفسه يريد ان يحتال على قضاء حوائجه المستعصية بطرق اكثر قوة . وأشد فاعليه . فأتجه إلى قوى الطبيعة والقوى الحيوانيه والنباتية واتخذها ألها له ..



صورة رقم (٢٨) جنة الفراعنة

أول آله حاسبة في التاريخ فرعونية

ذكر المؤرخ « استرايون » أن المصريين القدماء استنبطوا قواعد الحساب لحاجتهم إليها فى سئونهم المدنية ثم فى النظريات الهندسية .. وقال هيرودوت .. انه يخيّل لى أن الهندسة اكتشفت فى مصر ثم ذهب بعد ذلك إلى اليونان ..

وكان اكتشاف الهندسة عند الفراعنة بسبب الحاجة إليها فى تحديد مساحات الأرض لما كان ينشأ من فيضان النيل من زيادة فيها أو نقص .. فتتغير معالمها السابقة وتختلط حدودها بعضاً ببعض ..

ويسر للرياضيات المصرية القديمة سبيل التطور عاملان ، عامل قديم وهو معرفة اصحابها إلى تصوير رموز أو علامات عبروا بها عن الأرقام مثل الأحاد أو العشرات ومضاعفتها مثل المائة والالف وعشره آلاف وحتى المليون - وبذلك سهل للمصريين القدماء عمليات ضرب وقسمة العشرات ومضاعفتها ، وسهولة تسجيل الجاميع العددية الكبير فى وحدة مرتبة متصلة.. وكان هذا عكس ما عرف فى الحضارات المعاصرة للحضارة الفرعونية حيث كانت الأرقام عند هذه الحضارات تعبر عنها بكلمات هجائية مما يستحيل معها إجراء عمليات قسمة أو ضرب أو طرح أو جمع أو إلى ذلك من العمليات الحسابية ..

واستخدم المصريون فى عملياتهم الحسابية وفى حياتهم اليومية وحدات كثيرة للأطوال والمساحات والمكاييل والموازين . فاستخدموا وحدة الزراع للأطوال الصغيرة .. وكان عندهم ذراع ملكى وكان يساوى ٢٠,٦٢ بوصة أى ٥٢,٣ سم . وذراع آخر يصغر قليلاً ويستعمله الجمهور فى معاملاته اليومية - وقسموا الزراع إلى سبع قبضات متوسطة . تألفت كل قبضة منها بأربع أصابع - واستخدموا

وحدة قياسية تبلغ مائة ذراع أطلقوا عليها اسم « خت »

واستخدموا وحدة لكيل الغلال حوالى ٢٩٢ بوصه مكعبة أطلقوا عليها اسم « حقات »

وأهتم الفراعنة بتعليم أطفالهم العمليات الحسابية - واحتفظت البرديات والالوان التعليمية الباقية ، بمسائل وتمارين كثيرة يمكن التمييز فيها بين مجموعة علبت الصبغة الحسابية وتناولت وسائل الجمع والطرح والضرب والقسمة للأعداد الصحيحة والكسور - كما تناولت طريقة تحويل المكايل إلى مضاعفاتها وإلى اجزائها ، وعالجت مواضع التقسيم التناسبى ، ومسائل المزيج والمعالجات البسيطة ..

ومجموعة ثانية ظهرت فيها مبادئ الجبر وتناولت معادلات الدرجة الثانية ومسائل التتابع الرياضى ..

ومجموعة ثالثة تناولت مواضع الهندسة ومشكلاتها ، وعالجت المساحات والحجوم والزوايا والارتفاعات .

واستخدم الفراعنة لعمليات الجمع والطرح والضرب والقسمة ، طريقتين .. طريقة تجريبية يلتزم المبتدئ بها فى حل مسائله ، وأخرى ذهنية يستخدمه المتعلم الناضج فى حل مسألة ..

فمن الوسائل التجريبية التى التزم بها المبتدئون كتابه عدة مرات فى خطوات رأسية متعاقبة إلى أن يحصل فى نهاية المسألة على ما يساوى حاصل الضرب المطلوب ..

فمثلاً إذا أراد الطالب ان يضرب 19×6 فكان يرصد العد ١٩ فى لوحته ثم يضربه فى ٢ ويكتب العدد ٢ أقام الحاصل ٣٨ ، ويضاعف

الحاصل السابق ويكتب أمامه ٧٦ ، ولما كان مجموع ٢ ، ٤ = ٦ وهو العدد المراد ضربه فى ١٩ ، فإن مجموع الحاصلين المكتوبين أمامهما يساوى بطبيعة الحال ستة أمثال العدد المضروب فيه وهو ١٩ . وفى نهاية المسألة يرسم شرطه صغيرة مائلة بجانب العدد ٦ ، وجمع الحاصلين وكتب الناتج ١١٤ .

وذلك على النحو التالى :

١٩	٠
٣٨	٢
٧٦	٤
١١٤	٦

وإذا أراد الطالب قسمة العدد ١١٤ على ١٩ يتبع نفس الطريقة التجريبية نفسها خطوة خطوة حتى ينتهى إلى أن ١١٤ تساوى ستة أمثال العدد ٩ .

واتبع المصريون فى جمع الكسور وضربها وقسمتها ، نفس ما كانوا يتبعونه مع الاعداد الصحيحة ، من حيث استخدام الطريقة التجريبية عن الضرورة ، وجرت كتابة الكسور المصرية على ما جرت عليه كتابة الكسور عند أصحاب الحضارات القديمة ، فظل بسط الكسر عندهم لايزيد عن الواحد الصحيح ، إلا فى احوال قليلة ، استخدموا فيها كسور مركبة مثل $\frac{2}{3}$ أو $\frac{3}{4}$

واعد المعلمون المصريون لیتسير عمليات الكسور ، جداول جمع وضرب وقسمة كان المتعلم يستطيع أن يحفظ منها ، يسهل عليه حفظه ، ومايراه كثير التطبيق فى شؤنه العملية ، كما يستطيع أن يحتفظ ببقيتها مكتوبة لديه - ليستعين بها كلما دعت الحاجة إلى الرجوع إليها .

وبدأت جداول جمع الكسور بخطوات قصيرة ، يسهل حفظها وتطبيقها ، وربتها أصحابها فى سطور افقية على النحو التالى .

$$\frac{1}{3} = \frac{1}{6} + \frac{1}{6}$$

$$\frac{1}{5} = \frac{1}{10} + \frac{1}{10}$$

$$\frac{1}{12} = \frac{1}{36} + \frac{1}{18}$$

وتضمنت مواضع الهندسة المصرية طائفتين من المسائل ، طائفة عملية يسيرة الحل والتطبيق ، اهتمت باستخراج المساحات والابعاد والحجوم وطائفة نظرية تطلبت نصيباً من التخصص والمهارة ..

وابتدع الفراعنة الكثير من النظريات . فمثلاً لاستخراج مساحة المثلث كان يضرب نصف قاعدته فى ارتفاعه . وبرروا نظريتهم بأن مساحة المثلث تساوى نصف مساحة المستطيل المشترك معه فى أبعاده . وصاغوها صياغة عملية فقالوا ..

إذا قيل لك ان مثلثاً بلغ ارتفاعه العمودى ١٠ ، وقاعدته ٤ وطلبوا مساحته فهكذا يكون العمل ..

استخراج نصف الاربعة أى ٢ واعتبر الشكل مستطيلاً وأضرب ١٠ × ٢ تستخرج المساحة ..

وابتدعوا نظرية أخرى لاستخراج مساحة المثلث الناقص ، تجرى مجرى النظرية السابقة من حيث العملية والوضوح ولا تخلف عن النظرية الحالة التى تنص على جمع القاعدة السفلى + القاعدة العليا ثم ضربها فى الارتفاع وقسمة الناتج على ٢ .

ومن النظريات التى وضع لها العلماء الآن فلسفيات وطرق اثبات خاصة وطبقها المصرى القديم عن طريق الخبرة والمشاهدة بصرف النظر من اثبات نظرية فيثاغورث للزاوية القائمة فى مثلث القائم الزاوية .. فقد كانوا نسبه أخلاعه كنسبة ٣ : ٤ : ٥ واستخدموا هذه الخواص استخداماً واسع النطاق ٢ فضلاً عن أنهم كانوا يمثلون به طبيعة الوجود فالضلع ٣ مثلوا به الزوج (أوزوريس) والضلع ٤ وهو مربع العدد ٢ يمثل الزوجة (ايزيس) والضلع ٥ يمثل الابناء (حورس)

وعالجت مسائل الحجوم حجم المكعب والاسطوانة والهرم الناقص - وتابعوا هذه الطرق حتى الآن .

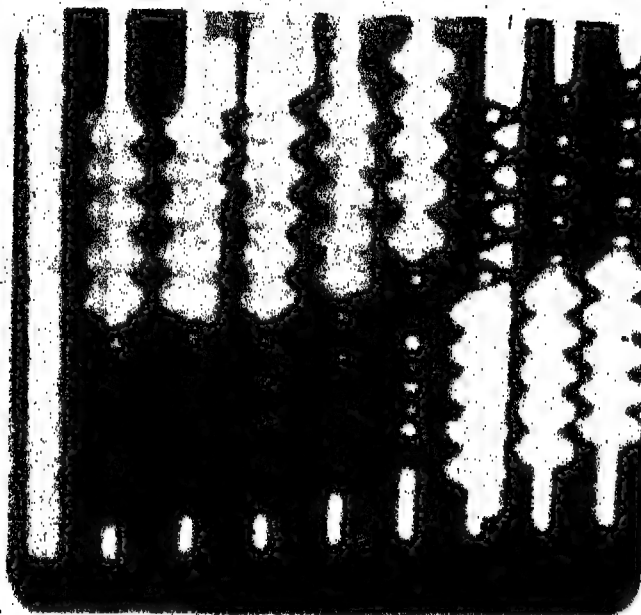
فى حجم المكعب يضرب الطول × العرض × الارتفاع ..

وابتدع الفراعنة نظرية رياضية سهلة فى تقدير حجم الهرم الناقص ، تكاد تكون صورة أصيلة لنظرية الرياضة الماخوز بها حتى الآن وهى مربع القاعدة العليا + مربع القاعدة السفلى + القاعدة العليا × القاعدة السفلى × الارتفاع ٣

أول آلة حاسبة فى العالم .. فرعونية !

يُذكر للفراعنة هذا الحدث الهام . والذى يعتبر معجزة من معجزات هؤلاء الجهابزة .. وكيف فكروا فى ميكنة العمليات الحسابية .. فقد اخترع قدماء المصريين أول آلة حاسبة فى تاريخ البشرية وهى آلة الأباكس الحاسبة .. تتكون هذه الآلة من أطار مستطيل الشكل بحيث يمكن حمله ، ويثبت بهذا الاطار عدة اسلاك ، ويوجد على كل سلك مجموعة من الخرز . سبع خرازات على كل سلك ، اثنان على جانب

واحد من العارضة ، وخمس من الجهة الأخرى .. والخرز من ناحية اليمين يمثل الأحاد والسلك الثانى إلى اليسار يمثل العشرات ويليه المئات .. وتعد آلة الأباكس الفرعونية أول محاولة لميكنة العمليات الحسابية .. مع العلم بأن الكمبيوتر ما هو إلا آلة لميكنة العمليات الحسابية وهو ما فكر الفراعنة فيه منذ آلاف السنين ..



صورة رقم (٢٩) نموذج لآلة الأباكس الفرعونية

وجرت الروايات فى الحضارات القديمة عن الرياضيات المصرية وأصحابها مجرى الاساطير .. فقد روى افلاطون عن استاذة سقراط ان المعبود المصرى « تحوتى » كان أول من اخترع نظام العد والهندسة والفلك



صورة رقم (٣٠) الاله تحوت

وأننا نرى الآن ان حضارة المصريين الفراعنة وما خلفه من معابد
ومقابر ومنشأتهم الهامة قامت على أسس دقيقة من العلم والمعرفة ..

يوجد في مصر ٤٠ منجم ذهب . اكتشفهم
الفرعون واستغلوهم في صنع حضارتهم ..

هيات الطبيعة فى مصر موارد كثيرة للمعادن فى جهات مختلفة .
وقد برع المصرى منذ أقدم عصوره فى الكشف عن هذه الموارد ، وفى
استخدامها وفى كيفية استخلاص المعادن منها والانتفاع بها فى
الاعراض المختلفة ..

وإذا كان الباحثون عن المعادن اليوم يعانون من قسوة الصحارى
والجبال مع توفير كل سبل الراحة والتطور .. فقد كان المصريون
القدماء يجوبون الصحارى ويطوعونها لإرادتهم .. فقد وطأت أقدام
الفراعنة كل شد فى صحراء مصر واستغلوا الكثير من ثرواتها
ومعادنها وحفروا المناجم واستغلوا خامتها وبلغ اكبر نشاط تعدين عند
الفراعنة فى عهد سيسى الاول .

أول خريطة تعدينية فى العالم - تكشف أسرار ذهب الفراعنة ..

ففى عهد سيسى الاول خرجت إلى الوجود أول خريطة جيولوجية
وأقدم خريطة منجمية فى العالم كله .. وذلك الحدث يسجله التاريخ
للحضارات والمدنيات على إطلاقها .. خريطة فرعونية على ورقة بردى
يعود تاريخها إلى عام ١٤٠٠ قبل الميلاد . موجوده فى متحف تورين
بإيطاليا تكشف أسرار مناجم ذهب الفراعنة . وقد اكتشفت هذه
الخريطة فى القرن التاسع عشر الميلادى وقد صارت تلك الخريطة
الجيولوجية التقدينية الاولى فى العالم موضع اهتمام وابحث عديدة
عالمياً .. وقد بذلت محاولات للتعرف على المكان الذى تشير إليه تلك
الخريطة .. ويرجح العلماء إلى أن هذه الخريطة تشير إلى منجم
الفواخير وسلسلة مناجم الذهب الواقعة فى قلب الصحراء . ما بين
الاقصر والبحر الاحمر - والتى كانت تزور الفراعنة بالمعدن النفيس

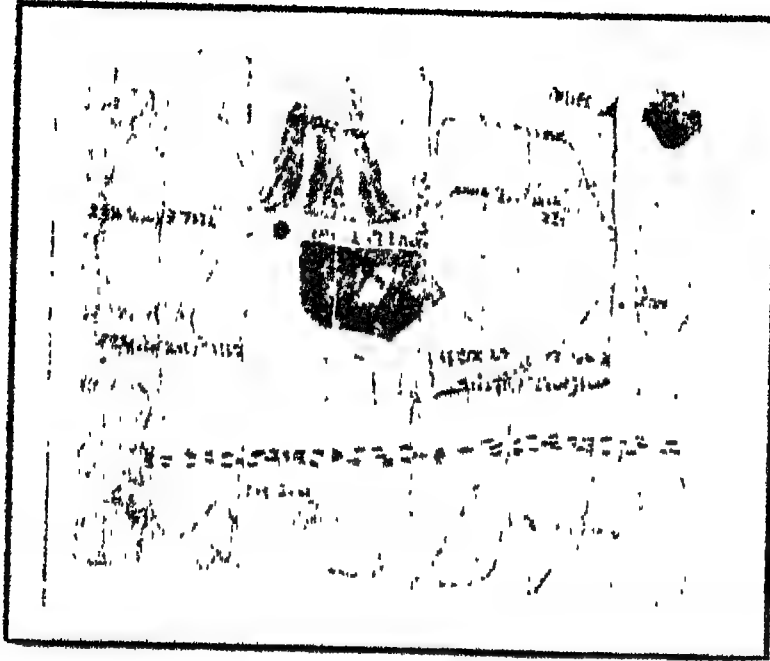
يصنعون منه الحلى والاساور والتماثيل .

ويذكر ان البردية التى رسمت عليها الخريطة كانت فيما يبدو ملفوفة بطريقة معينة والسبب من الاسباب وقع عليها ضغط من الخارج فتسطحت فى بعض أجزائها وتحطمت فى البعض الآخر . ومن ثم فعند نشرها انقسمت إلى سبعة أقسام متساوية .. ويبلغ طول الخريطة نحو ٥٣,٣ سم وعرضها ٤٥,٧ سم وهذه الخريطة - محفوظة جنباً إلى جنب مع بردية أخرى تحتوى على جزء من خريطة المنطقة الحاوية على الذهب . وفى منتصف تلك الخريطة يوجد العمود ذو النقوش أو النصب التذكارى أو حجر الاساس الذى يوضع عند تأسيس إحدى الانجازات الكبرى ..

وقد أهتم الفراعنة باستخراج الذهب كواحد من أهم الخامات المستخدمة فى فنونه .. واننا نجد فى آثار قدماء المصريين ما يدلنا على أنهم فتحوا مناجم الذهب واستخلصوا هذا المعدن من العروق الجاملة له : وان أكثر من ٤٠ منجم فتحها القدماء واستخرجوا منها الذهب ..

وأظهر الفراعنة براعة منقطعة النظير فى استخراج الذهب من صخور الكوارتز ، فكان المصرى يعتمد فيه إلى قطع عروق الذهب مع قطعة الصخر المحيطة بها من الجبل ، وذلك بوسائل متعددة منها النار ، وبعد ان يخرج قطع الصخر هذه من المناجم يعمل على تفتيتها إلى قطع صغيرة ، ثم تطحن لتتحول إلى مسحوق ناعم (بودرة) توضع على سطح مائل ، ويمرر فوقه تيار من الماء بحيث يمكن فصل ذرات الذهب منه . ثم تجمع وتصهر . وقد عثر على بعض من الادوات الخاصة بعملية السحق بالقرب من منجم أم الروس القديم . وهنا تظهر

تلك المعجزة الفرعونية حيث ان عملية السحق هذه تحتاج اليوم إلى مطاصين كهربية وأدوات متقدمة لسحق هذه الصخور الحاملة للذهب .. ويكفى الفراعنة فخراً أنه حتى اليوم لم يكتشف منجم ذهب واحد أكثر مما أكتشفه وأستغله الفراعنة منذ آلاف السنين .



صورة رقم (٣١) الخريطة الفرعونية

وأظهر الصناع المصريون براعه فائقة فى استعمال وصياغة الذهب وان الصياغ الفراعنة امتازوا بالمهارة الشديدة هذا ما نراه اليوم من الكنوز البديعة الدقيقة التى صاغتها أنامل الصناع المصريين وخلفوها ورأئهم ..

فقد كان الفراعنة يصيفون الذهب أما بالطرق أو بطريقة القوالب .. وفى كثيراً من الاحيان كان الفراعنة يحولونه إلى صفائح رقيقة ، لتغطية الأثاث والتوابيت والعص وغيرها - وايضاً يقطعونه إلى اسلاك بمختلفة السمك والشكل أو يطعمون به المعدن الاخرى ..

وقد سجل الفراعنة على جدران بعض مقابرهم . مناظر استعمال الذهب وصياغته ففى مقبرة الملكة « تى » فى سقارة من عصر الدولة القديمة وايضاً فى مقبرة « ميريوكا » بسقاره نرى عمليات وزن الذهب وحصر وتسجيله ، ثم تسليمه إلى العمال ورؤسائهم لصياغته فى قلائد وحلى متنوعة ..

عرف الفراعنة اليورانيوم واستخدموا المواد المشعة ..

من المعروف الآن ان عروق الكوارتز الحاملة للذهب تحتوى فى كثير من الاحيان على مواد مشعة .. وإذا كان الفراعنة تعامل مع هذه الخامات فهل تعرف على تأثير المواد المشعة بها ..

فقد قال العالم الذرى لويس بلجارينى « اعتقد أن قدماء المصريين فهموا قوانين التحلل الذرى وان اليورانيوم كان من المسائل المعروفة لدى كهنتهم وحكمائهم .. واكتشاف الفراعنة لليورانيوم والمواد المشعة بصفة عامة اكدته تحاليل العينات الرملية المستخرجة من الممر المؤدى إلى غرفة الملكة فى هرم خوفو عام ١٩٨٦ .. فقد اكدت التحاليل الميكانيكية والمعدنية على احتواء هذه الرمال على نسبة من المعادن الثقيلة بعضها مشع وتصل هذه النسبة إلى ٧,٧ ٪ .. وهذا يعطى دلالة على أن هذه الرمال قد ناولتها عمليات فصل خاصة قبل استعمالها .. مما يشير على أن المصرى القديم قد تعمد اعدادها أعداداً خاصاً



صورة رقم (٣٢) قناع توت عنخ آمون الذهبى

لاستخدامها فى وظيفة معينة .. ولكن فى أى شىء استخدام الفراعنة
هذه المواد المشعة .. هذا ما يجيب عليه الفراعنة أنفسهم .. فقد كتب توت

عنخ أمون على لوح فخارى بمقبرته عبارة يقول فيها « سيذبح الموت
بجناحيه كل من يبدد سلام مرقد الفرعون » وبهذا يتضح أن الفراعنة
استخدموا المواد المشعة لحماية مقابرهم من اللصوص ..

أول قرن فى العالم لصهر خام النحاس أنشأه الفراعنة ..

إن الفراعنة جابوا الصحارى بحثاً عن ثروات مصر وخيراتها ..
واستخرجوا الكثير من ذهبها .. ومن أكثر الخامات التى استخدمها
الفراعنة بعد الذهب خام النحاس ..

والنحاس أول معدن وفق المصريون فى العثور عليه .. واستخرجوه
من شبه جزيرة سيناء ومن الصحراء الشرقية ..

وقد استخدم المصرى القديم أدوات من الصوان لاستخراج النحاس
إذا ما كانت طبقاته سطحية - وإذا امتدت طبقاته تحت سطح الأرض فقد
كان يستخدم أزاميل من النحاس يحفر بها الصخر للوصول إلى
طبقات النحاس تحت سطح الأرض .. وقد عثر الكثير من تلك الأزاميل
بسيناء وبعد استخراج المعدن يطحن وينظف ويوضح مع كميات من
الفحم فى كومة على سطح الأرض أو فى حفرة غير عميقة . ويتم
أشعال النار فى هذه الكومة مع أمرار تيار من الهواء عن طريق انابيلب
ينفخ فيها أو أى منفاخ آخر لأشعال النار .. وبهذه الطريقة كان يذاب خام
النحاس ويفصل من المواد العالقة به .. وهذه الطريقة هى المتبعة الآن فى
صهر النحاس مع بعض تعديلات طفيفة .. وقد عثر بقايا فرن فرعونى
فى شبه جزيرة سيناء كان مستعملاً لاستخلاص النحاس من خاماته .
ويتكون هذا الفرن مد حفرة فى الأرض عمقها قدمان ونصف القدم
ويحيط بها حائط من الحجر به ثقبان لنفخ الهواء منها .. ويعتبر هذا

الفرن أول فرن فى العالم لصهر خام النحاس انشأه الفراعنة ..

ولتشكيل النحاس كان المصرى القديم يستعمل مطارق من الخشب أو غيره ليحول هذه القطع من المعدن إلى صفائح مطروقه يستطيع أن يشكل فيها ما يشاء وقد اتبعت هذه الطريقة فى تمثال « بيبي الاول » أحد ملوك الاسره السادسه وطريقة أخرى هى صهر النحاس ثم صبه فى قوالب مهيئة على الشكل المطلوب كالآلات أو الاسلحة . وكانت هذه القوالب تصنع من الطيه أو الحجر وفى مرحله متقدمه استخدم الفراعنة الصلصال كقوالب لتشكيل النحاس ..

ومن الصناعات الأخرى التى برع فيها الفراعنة صناعة الزجاج .

أول فرن لصناعة الزجاج ..

تعد صناعة الزجاج فى مصر من الصناعات التى لاقت رواجاً كبيراً وكانت صناعة الزجاج معروفة للمصرى منذ أول عصور تاريخه ، حيث عثر على بعض الخزف والتمائم المصنوعة منه وأيضاً على بعض الاوانى .. وكانت المواد التى يصنع منها الزجاج هى الرمل وتحتوى على عنصر كربونات الكالسيوم .. وصنع الفراعنة الزجاج بخلط هذه المواد وتوضع فى جفئات من الخزف وتسخن تسخيناً شديداً فى فرن خاص إلى ان تنصهر انصهاراً كلياً وتتحد بعضهم ببعض اتحاداً تاماً وتصير كتلة الزجاج الناتجة صافية متجانسة . وكان الزجاج الناتج يصب فى قوالبها أو يبرم عيداناً زجاجية رفيعة .. وبرع أيضاً المصرى القديم فى تلوين الزجاج . فكان هناك الزجاج الاخضر والأصفر والاحمر والازرق والاسود وايضاً الشفاف عديم اللون وقد وجد فى مصر على عدة مصانع للزجاج أقدمها عهداً ماوجد بطيبة ويرجع تاريخه إلى عهد الملك

امنتب الثالث أأء ملوك الاسرة الثامنة عشر .. وأربعة مصانع وءءء
بالعمارة فى عهد اخناتون ..



صورة رقم (٣٣) كأس زجاجى



صورة رقم (٢٤) تمثال للأميرة نفرت ويظهر فيه مدى الجمال للعيون الزجاجية

ومن الفنون الأخرى التي برع فيها الفراعنة صناعة النسيج
وجياكته

الدرابيه أو البليسيه (مودة ، فرعونية ..

كان الغزل والنسيج من أولى الصناعات التى مارسها المصريون منذ عصورهم الأولى اذ ترجع إلى العصر الحجري الحديث ، وقد عثر على بقايا نسيج كلها مصنوعة من الكتان . ولكن هذا لاينفى معرفة المصرى لأنواع أخرى من المنسوجات مثل الصوف والقطن والحريير فى عصور متأخرة ..

وكان الفراعنة يصنعون نسيج الكتان بحزم سيقان الكتان فى مجموعات تربط بجذور الكتان نفسها .. ثم تترك لتجف ثم يمشط الكتان .. وفى عصر الدولة الحديثة كانت سيقان الكتان « تسلق » فى وعاء كبير وتطرق بالمطارق لفصل اللحاء عنها ثم تندى الالياف وتفتل بمعزل باحكام .. ومن النصوص المنقوشة على جدران المعابد والمقابر نرى ان النساء كن يقمن بدور كبير فى صناعة الكتان ..

ومن الكتان أخرج النساج المصرى منسوجات غاية فى الدقة والرقعة اشتهرت بها مصر .. ولم يأت مصممى ملابس العصر الحديث بجديد عند تصميمهم للدرابيه .. فقد عرف الفراعنة هذا الذى فى أزياء النساء ، فقد عثر على زى فرعونى نسائى من عهد الدولة القديمة .. مستان يرجع عمره إلى خمسة آلاف سنة عثر عليه فى منطقة أخميم .. الفستان الفرعونى من النوع الطويل المعروف بالمكس ، لونه أصفر وأهم مايميز خطوطه فن الدرابيه المعروف الآن .. وهى الكسر المتعددة على الصدر والاكمام والوسط .

وقد أبدع الفراعنة فى فن صباغة المنسوجات .. معرفوا هذا الفن منذ عصر ما قبل الاسرات .. إذ وجد من هذا العصر حصيره حافظها

مصبوغة باللون الأحمر .. وعرف الفراغة الألوان الرئيسية من الأزرق والبنى والاحمر والأصفر وهى الأصباغ الطبيعية والتي كانت تجلب من خامات الطبيعة .. مثل خلط اللون الأزرق مع الأصفر لينتج اللون الاخضر .. وخلط اللون الاحمر مع الأصفر لينتج اللون البرتقالى ..

وكان يلزم عملية الصباغة مادة تسمى المثبت لأنها تعمل على تثبيت الصباغة على القماش وهذه المادة هى الشبة .. وكانت عملية الصباغة تنتج بعصر القماش المراد صبغة ويشبعونه بالمثبتات وبعد هذا تغمس الاقمشة فى اناء يحتوى على الصبغة وهى تغلى ثم تخرج منها بعد لحظة وهى ملونة تماماً ..

ومن الغريب انه على الرغم من ان الصبغة الموجودة فى الأناء ذات لون واحد . فإن القماش الذى يخرج منها يكون ذا الوان متعددة تتوقف على طبيعة المثبت الذى استعمل لكل جزء .. وهذه الالوان لاتزال ابدأ مع مرور الوقت ..

العالم يعود إلى العطور الفرعونية ..

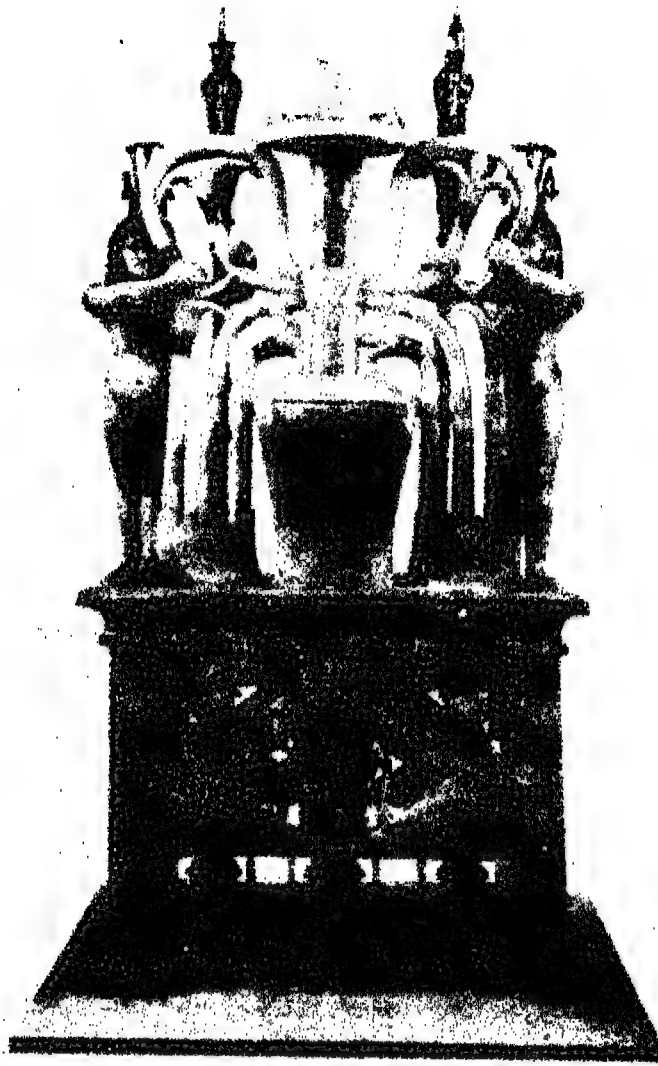
أن مصر الفرعونية كانت أكثر البلاد تفوقاً فى صناعة الزيوت العطرية وكانت العطور تتألف من الزيوت والشحوم . وكانت تصنع بوضع الزهور بين طبقات من الدهن الجامد أو تنقع فى الزيت . وبعد ان يتشبع الدهن أو الزيت بما فى الزهور من عطر يتم فصلها وعصرها وذلك بطريقة البرم والكبس فى قماش أو كيس وبذلك يتم الحصول على دهن أو زيت معطر ..

وكان من أشهر وأجود انواع الزيوت العطرية الفرعونية هو زيت السوسن المعروف الآن .

وقد عثر فى المقابر الفرعونية على مادة دهنية وبعد مرور أكثر من ٤٠٠٠ عام كانت تحتفظ برائحتها القوية ..

وأن أجود العطور الحديثة وأغلاها ثمناً هى العطور المصنعة على طريقة القدماء المصريين ..

وكان الفراعنة يهتمون بشكل الاوانى والزجاجات التى يوضع فيها عطورهم وكانوا يتفننون فيها فنجد أشكالاً ونقوشاً على هذه الأنية الذى كانوا يطلقون عليها الأنية العطرية .. ويوجد أحد هذه الأنية فى المتحف المصرى وتحتوى نقوشاً بداخلها فعن كيفية نقش هذه النقوش هو ما يعتبر سر حتى الآن ..



صورة رقم (٣٥) أحد الآنية العطرية المصنوعة من الرخام

الفراعنة هم أول من نظموا دورة للألعاب الأولمبية



International Organization of the Alexandria Library (IOAL)
Alexandria, Egypt

العقل السليم فى الجسم السليم هذا ما عرفه الفراعنة منذ ٤٠٠٠ عام ولذلك اهتموا اهتماماً بالغاً بالرياضة البدنية .. وإن الفراعنة كانوا يستضيفون الرياضيين من مختلف جهات العالم لأقامة المسابقات والدورات الرياضية ..

ومتون الأهرام بينت لنا انه كان هناك نوعين من الرياضة البدنية .. نوع يسير خفيف الأداء كان الغرض منه الرشاقة واللهو والمتعة ونوع آخر من الألعاب يستلزم أدائها جهداً ومهارة ، وأداها الشباب وهواة ومحترفين ومارسها العسكريون ، وكانت منها ألعاب المصارعة وحمل الاثقال والقفز والتحطيب والعدو والسباحة والتجديف .

مصر الفراعنة أول بلد نظم الألعاب الأولمبية ..

فمصر الفراعنة أول بلد نظم الالعب الاولمبية . فمنذ ٢٠٠٠ عام قبل الميلاد نظم الفراعنة المسابقات الرياضية الدولية بصفة دورية .. وأن الملك رمسيس الأول هو أول ن أنشأ هذه الالعب .

ففى مقابر بنى حسن بالمنيا وفى مقبرة امنحتب حاكم الاقليم السادس فى مصر العليا عام ٢٠٠٠ قبل الميلاد ، مجموعة من الرسوم التى تصور الرياضيين المصريين وهم يمارسون ألعاب المصارعة الحرة والمبارزة والرماية ورفع الأثقال والجمباز والملاكمة والجرى والتجديف

وشد الحبل والهوكى وصيد الاسماك ..

ومن الدراسات التى تمت على هذه الرسومات نجد أن المهرجانات الرياضية الفرعونية كان لها طابع دولى والنصوص الهيروغليفية المصاحبة للرسم تبين بوضوح إن اللاعب المصرى يجرب مهارته مع أجنبى وترجمت جميع العبارات المصاحبة لهذه الرسوم فأكدت طبيعة المنافسة وجدية مختلف انواع الرياضة التى عرضت فى الاحتفالات الدولية فى مصر القديمة .

وكان لدى الرياضيين الفراعنة ما يقابل حفلة البروتوكول الاوليمبية التى تقام تكريماً للزوار فى الالعاب الاوليمبية الحديثة ..

والمصارعة كانت من الالعاب التى اهتم بها الفراعنة بصفة خاصة - وشغلت مناظر المصارعة لوحات كبيرة كثيرة فى عهد الدولة الحديثة . وأشترك العسكريون الرياضيون فى بعض مبارياتها - وأكدت مناظر الدولة الحديثة قواعد المصارعة وأصولها . وكان يشترط للفوز أن يجبر المغلوب على أن يلمس الأرض بثلاث نقط كاليدى والركبة ..

ولم تخل المباريات عن عبارات يتبادلها الخصوم يبتغون منها إلقاء الرهبة فى نفوس بعضهم البعض .. فمثلاً يقول أحد الخصوم للآخر « سحقاً لك أيها الخصم البربرى . سحقاً لك يا من يتشدد بغمه » أو يقول « إحذر .. سأعصر قدميك ، وأرميك على جنبك »

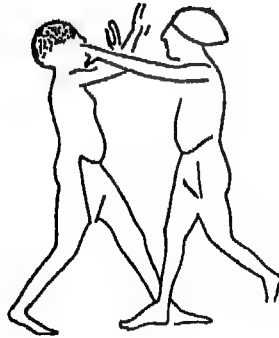
ومن الرياضات الأخرى التى مارسها الفراعنة بحب واهتمام هى حمل الأثقال فكان الرياضيون فى عهد الدولة الوسطى يحاولون رفع غرارة مليئة بالرمال حتى ثلاثة أرباعها يساعد واحد إلى أعلى مع الاحتفاظ بها فى وضع قائم ما أمكن ..

أما عن المصارعة فإن الفراعنة برعوا فى استخدام السلاح على مر الزمان وكان المتسابقون يستخدمون عصياً من الخشب تحمى أطرافها قطع من الرصاص وأن أوضاعهم فى ممارستها هى تماماً مباريات الشيش الحديثة ..

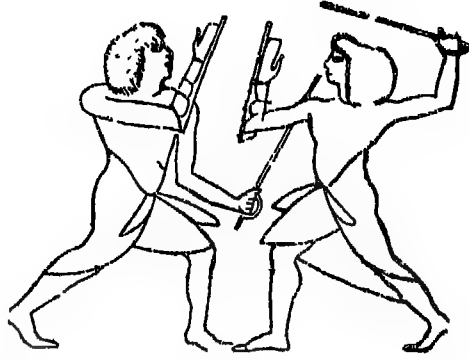
وكان المتسابقون يحمون صدورهم ودقونهم وسواعدهم بدروع من الجلد مما يؤكد ان هذه المباريات تأخذ شكل الجدية والحماس .

ودلت مناظر اللعبة فى عصر الدولة الحديثة على أن الفراعنة كان يطيب لهم أن يشهدوا مبارياتها من شرفات قصورهم ، وأن الأمراء كان يستخفهم الحماس أحياناً فينزل بعضهم إلى حلبة المصارعة ليكونوا على كذب من المتبارين ويشجعونهم ..

وبذلك يتبين ان مصر الفرعونية كانت مهذاً للرياضة والمباريات الدولية ولاقت اهتماماً كبيراً منهم ..



صورة رقم (٣٦) رسم يوضح رياضة الملاكمة منذ ٣٠٠٠ عام



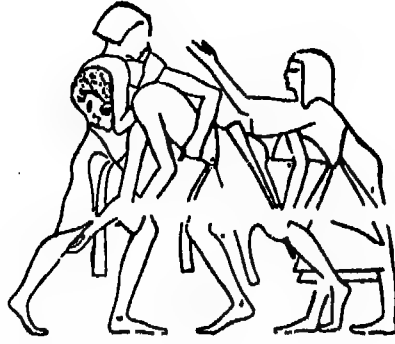
صورة رقم (٣٧) رسم يبين رياضة المبارزة بالسيف عند الفراعنة



صورة رقم (٣٨) القتال بين مصارعين بين دولتين مختلفتين



صورة رقم (٣٩) الحكم يعلن هزيمة أحد المصارعين



صورة رقم (٤٠) الحكم يوقف لاعباً وجه قبضة مخالفة للقوانين إلى خصمه

الكاريكاتير فى مصر القديمة

كان لفن الكاريكاتير عند الفراعنة هدف ومضمون .. فلم يكن مجرد اللهو أو التسلية ، بل كان يعمل على السخرية من نظام اجتماعى منحرف رغبة فى إصلاحه أو تفادى عيوبه وتقويم اعوجاجه ..

وان المصريين بما جبلوا عليه من ميل طبيعى إلى المرح والدعابة كانوا بلاشك أول من فطن إلى ذلك النوع من الفن التمثيلى الهزلى ، بدليل ما تركوه من أمثلة رائعة على آثارهم الباقية .. فعلى أحد جدران المقابر صور الفنان شكلاً يمثل وليمة ظهرت فيها أحد السيدات وقد أفرطت فى تعاطى الشراب فجلست على الأرض وقاءت ماشربته ..

وفى منظر آخر تمثيل لسيدة جميلة وأنيقة وقد زينت هامتها بزهرة اللوتس تبدو وهى منهمكة فى طلاء شفيتها بالأحمر وتنظر فى نفس الوقت زينتها فى مرآة تمسك بها فى يدها اليسرى مع العلبة الصغيرة التى تحتوى على المسحوق ..

ولم يكن الرسام الفكاهى يتورع عن إظهار تهكمه حتى على أصحاب العروش ففى إحدى صوره مثل الملك على هيئة كلب يتربع على العرش وهو يستقبل القرايين المقدسة ..

وكان الفنان الفرعونى يستخدم الحيوانات بكثرة فى تمثيل فكاهاته فعلى شقافة نشاهد قطنتين احدهما من نوع أصيل عريق وتجلس على أريكة وقد بلغ بها التأنق حداً كبيراً بينما يقوم على خدماتها قط ذليل وقف صاغراً وذيله بين فخديه أدباً .

وفى إحدى النقوش صور الفراعنة صراع بين القطط والجرزان ، فيدور ملك الغيران فى عربته الحربية ويشد بزمام كلبتين تجرانها وهو يسدد بالسهم ويحوطه جيش من الفيران وقد إستعدت للهجوم على

حصن تسهر على حمايته والدفاع عن مجموعة من القطط ..
ومن الرسوم الفكاهية الطريفة أيضاً رسم كروكي هزلى على قطعة
بردية نشاهد مجموعة من القطط ساهرة على خدمة فاره جالسه على
مقعد وتمسك كأساً بيديها ..

.. وكان الرسام الفرعونى يظهر عيوب المجتمع أملاً فى إصلاحها
فمثلاً صور فرس النهر وقد عرش فوق جميذة بينما إضطرت النسر إلى
الصون إليها بسلم .. ولتصور أيضاً أى نظام يسود فى دوله يرعى
الثعلب فيها الماعز أو تقود الزناب الأوز .

ولعلنا ندرك الآن ان روح المرح والفكاهة التى اشتهر بها المصريون
لم تكن وليدة اليوم بل هى صفة تورثها المصريون عبر الاجيال من
اجدادهم الفراعنة ..

أول فيلم للرسوم المتحركة فرعونى ..

فلم يكن الفراعنة عباقرة فى إبراز مساوئ المجتمع المصرى
حينذاك بشئ من السخرية والفكاهة فحسب .. بل تعدوا ذلك إلى ما
هو أغرب من الخيال ..

حيث يوجد على جدران معابد ومقابر بن حسن رسومات متتالية ..
بحيث لو نقلت هذه الرسوم على شريط سينمائى سوف نرى ان
امامنا صورة حية متحركة لأناس يمارسون عدة ألعاب رياضية اى انهم
نقشوا الرسومات على جدران المقابر بحركات متتالية بحيث كل صورة
تكمل حركة الصورة التى قبلها وهكذا ..



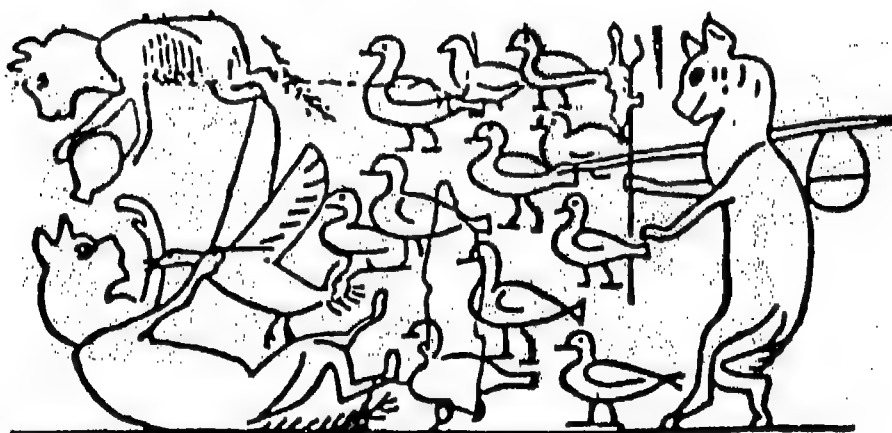
صورة (٤١) تبين قط ذليل يقوم بخدمة قط آخر أثيق



صورة (٤٢) ذئبان يلعبان دور رعاة الماعز



صورة (٤٣) سيدة أفرطت في الشراب فقامت



صورة (٤٤) معركة بين القطط والأوز

الفراعنة مازالوا أحياء بين المصريين !!

الفراغة المصريين مازالوا أحياء فى مجتمعنا المعاصر .. فى أوساط مصر الشعبية والريفية على وجه الخصوص بروحهم وعاداتهم وإيمانهم وأخلاقهم وطبعهم ولا نزال على تقاليدهم فى الكثير من حياتنا المعاصرة اليومية ..

فى محاضرة القاها الدكتور سليم حسن عام ١٩٣٦ بين فيها العادات المصرية القديمة والباقية إلى الآن فى مصر الحديثة .. فيقول الدكتور سليم حسن أن ما يثير الدهشة ويبعث على العجب أن المصرى برهن انه أكثر شعوب العالم محافظة على عاداته ودينه وطرق معيشته بشكل يثير الإعجاب . فتراه منذ نشأته متمسكا بتقاليده فى كل نواحي الحياة فإذا جاء شىء جديد لم يجعله يتخلى عن القديم بل يضيف إليه دون أن ينظر إلى التناقض بين الجديد والقديم فمثلاً فى معبوداته نجده يتمسك بالمعبودات التى كان يقدها من أول فجر التاريخ فإذا عبد معبودات أخرى لا يترك معبوداته الأولى بل يجمع بين الآلهة قديمها وحديثها .. والواقع أن معظم الطقوس الدينية فى مصر الحديثة يرجع أصلها إلى مصر القديمة وهى تعد فى الدين الإسلامى بدءاً وإيضاً ومن المدهش أننا نجد حتى فى اللغة وفى التركيب بعض ألفاظ وتعريف مصرية – محضة لا توجد فى أى بلد من البلدان العربية الإسلامية ..

ويتطرق الدكتور سنبم حسن إلى مظاهر هذه العادات الفرعونية والباقية حتى الآن ومنها ..

فى الدين .. فقد كان لقدماء المصريين آلهة كثيرة منتشرة فى طول

البلاد وعرضها ورغم وصول الديانة المسيحية إلى مصر ومن بعدها وحتى الآن الديانة الاسلامية فمازال بقايا المعتقدات المصرية باقية إلى يومنا هذا - مبقايا التراث الدينى المصرى القديم فى مصر الحديثة ظاهر جلى فى كثير من القرى والمدن فى أشكال مختلفة منها ..
عبادة الشمس ..

كانت الشمس من اعظم المعبودات المصرية القديمة منذ أقدم العصور وظلت تعبد إلى ان قضى على الديانة المصرية غير ان بقايا عبادتها لاتزال باقية فى البلاد إلى يومنا هذا - فمثلاً «الحلف بالشمس» فأنا نجد فى بعض القرى المصرية من يقسم بالشمس فيقول « وحياة الشمس الحرة » وايضاً « وحياة البهية عندما تطلع من جبلها » إشارة إلى الشمس عند إشراقها ..

الشكوى إلى الشمس

فقد كان قدماء المصريين يتشاكون إلى الشمس ويحكمونها فى أمورهم .. فعندما راودت زرجة « باتا » أخاه الأصغر « أنوبس » وتعفف الأخير وشت به لأخيه الذى أراد قتله فطلب اليه الصغير أن ينتظر إلى مطلع الشمس ويجعل الشمس حكماً بينهما أى يشكو ان أمرهما لها فقد كانت الشكوى عند الفراعنة أمراً هاماً . . ومن بقايا ذلك أيضاً ما نجده عند الأطفال فى مصر عند ما يسقط سن من أسنان أحدهم فإنه يأخذ السن المخلوع ويطلب إلى الشمس ان تبده بسن أحسن منه فالولد يقول « خذى سن حمار وهات سن غزال » أما البنات فتقول « خذى سن الجاموسة وهات سن العروسة » .

الشمس والجعرن .

يقول الدكتور سليم حسن فى محاضراته .. وكذلك يوصف للمريض بالحمى أن يربط له على طرف جلبابه جعران لتذهب عنه الحمى . وتفسير ذلك أن الجعران عنه قدماء المصريين كان يمثل الشمس فى الصباح وهذه العادة موجودة فى كثير من قرى الوجه

البحرى .

لقد نظر المصرى القديم إلى ما حوله من حيوانات وطيور وحشرات ولاحظ منفعة كل منها وضرره ثم أخذ يعبدها فى أول الأمر ولما تقدم الفكر الإنسانى بدأ يتخذها رمزاً للآلهة التى يعبدها . ومن بعض الحيوانات التى لاتزال محترمة فى مصر الحديثة .. الققط ..

فقد عبدت الققط فى مصر القديمة بأسم « باست » وانا نجد بعض قرى ريف مصر تحمل أسم باست مثل تل بسطة فى الزقازيق وقد وجد فى تل بسطة الكثير من الموميات المحنطة للققط باست وعلى التماثيل الخاصة به ..

ويطلق على الققط انه ذو سبع أرواح وعن هذه الصفة هى صفة من صفات الآله « رع » إذ نجد فى المتون المصرية انه كان ذا سبعة أرواح ثم أصبح له بعد ذلك أربعة عشر روحاً وقد كان قدماء المصريين يعتقدون أن القطة مظهر من مظاهر الشمس « رع » .



صورة (٤٥) الآله باست

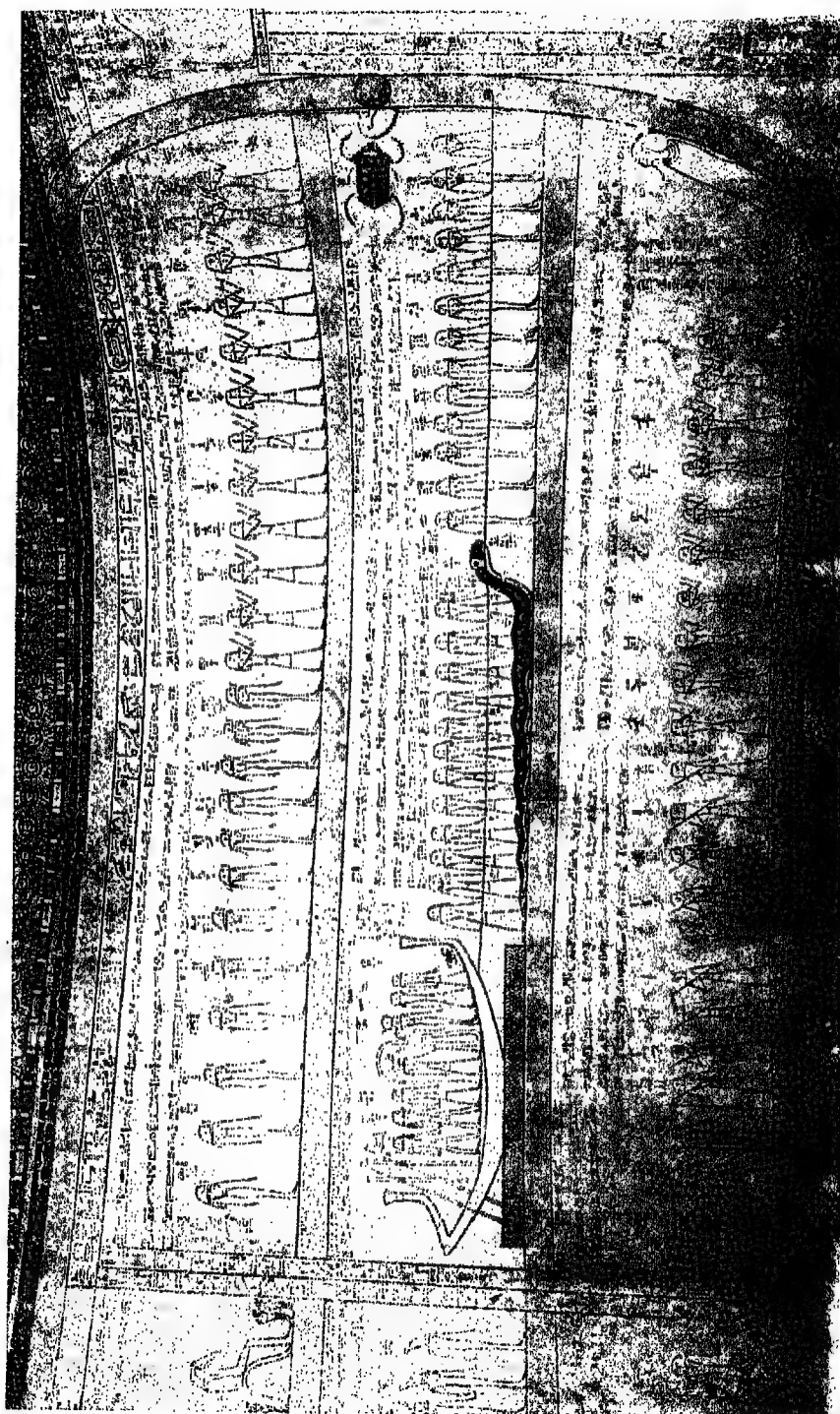
التمساح

كان التمساح يعبد عند قدماء المصريين بأسم « سبك » وهو إله الماء وقد حفظ اسمه إلى يومنا هذا فى أسماء بعض المدن مثل «سبك الثلاث» و«سبك الاحد» وكانت أكثر عبادتهم فى جهات الفيوم وكوم أمبو وقد كانت تقدم إليه القرابين يومياً فى بحيرة قارون ..

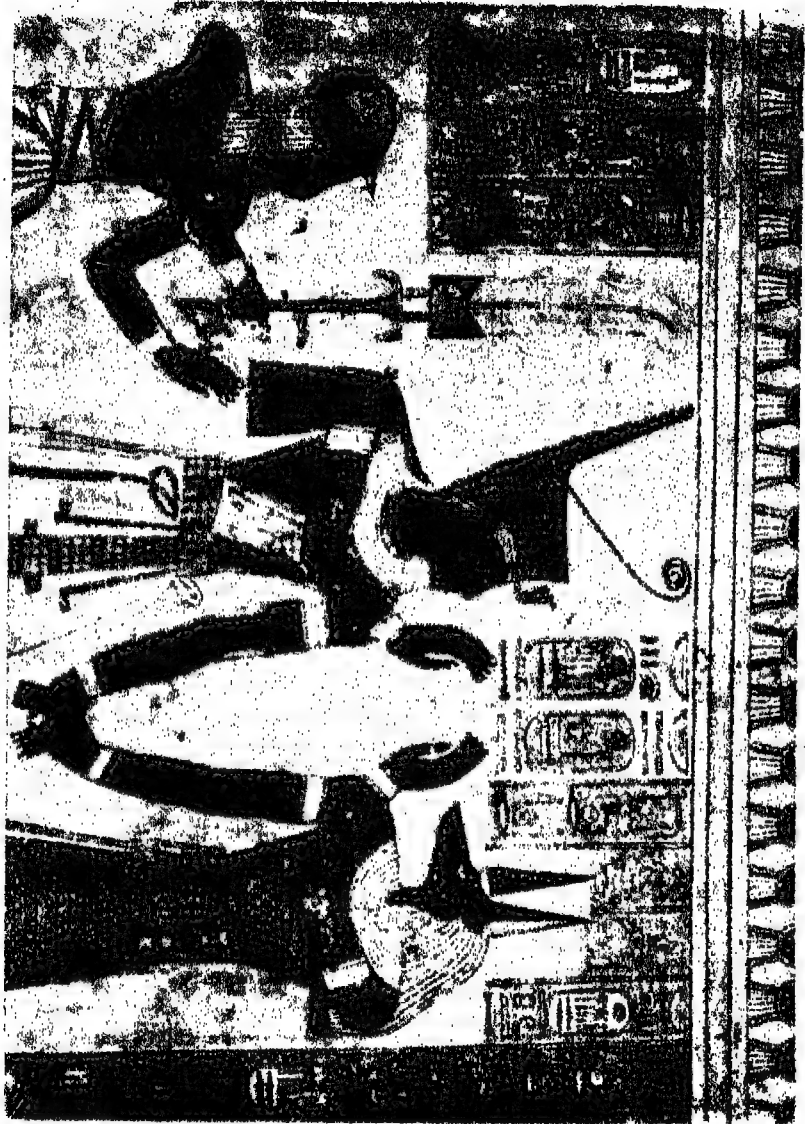
الثعبان

وعن الثعبان يقول الدكتور سليم حسن من الحقائق المدهشة فى تاريخ الديانة المصرية القديمة أنه رغم تعاليم الكهنة واجتهادهم فى جعل الحيوان والحشرات فقط رمزاً للقوة الإلهية فإن الثعبان كان يحترم ويخاف منه لذاته .. فقد كان يعبد حيث كان الأله أمون مجرد أسم وفى الوقت الذى كان ينظر إلى رع بأنه إله الأغنياء والعظماء ولا شك ان مكانة الثعبان فى الخرافات المصرية تدل على كثرته وخطره فى العصور القديمة ..

وفى كتاب الموتى معارك المعبودات ضد الثعبان الضخم الذى سمى « أبو فيس » ، فهناك وصفاً لما يحدث لهذا الثعبان كل يوم نتيجة تلك المعارك مثل « وقد خر الثعبان الثار وأذرعه مقيدة وقد مزقت السكين شوكته »



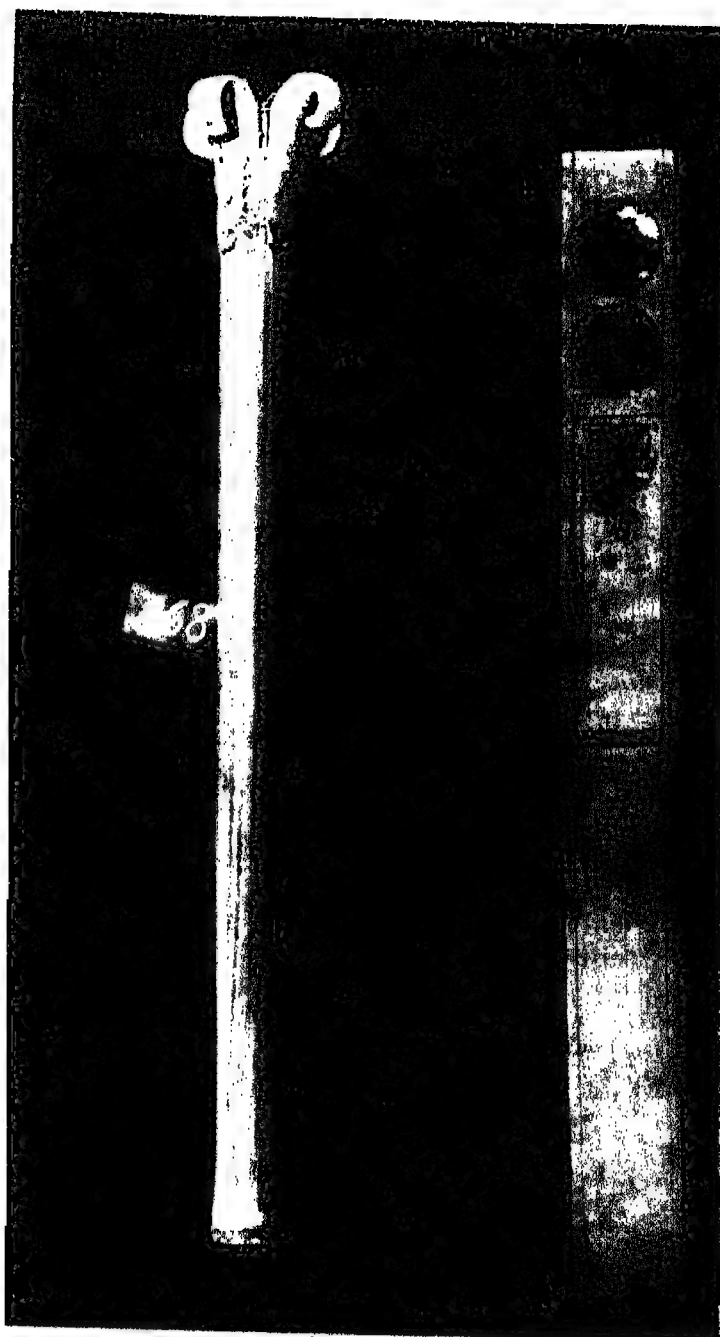
صورة (٤٦) الثعبان الضخم أبو قيس



صورة (٤٧) الكويتا وهي تخطيط بيتا الملك



صورة (٤٨) منظر الصراع ضد الثعابين الهالمة لقارب رع



صورة (٤٩) أدوات كتابة الملك توت عنخ أمون

ومن العادات المأتمية ..

حمل الميت على الاعناق

فقد كان من عادة المصريين ان يحمل أصدقاء المتوفى التابوت على اعناقهم وهذه العادة لاتزال مشاهدة فى مصر الآن .. وكان يوضع مع الميت كتاب الموتى بالقرب من قدميه وهو عبارة عن عدة تعاويذ تكتب على ورقه بردى كبيرة وكانت تساعد الميت على اقتحام العقابات التى كانت تعترضه فى الحياة الأخيرة وتبرئه أمام محكمة العدل يوم الحساب فى حضرة الاله أوزوريس وتحت وماعت وغيرهم من الآلهة .. واتخذت هذه العادة فى مصر الآن شكلاً خاصاً عند المسلمين وذلك بأن تقرأ عتاقة للمتوفى قبل خروجه من البيت ويعمل له اسقاط الصلاة وقرأة الصمدية ..

كسر القوار

كان قدماء المصريين يكسرون وراء الميت عند خروجه من البيت أناء ويضعونه معه فى قبرة منعاً من ان تعود قرينته « الكا » إلى الأحياء فتؤذيهم .. وقد عثر على الكثير من هذه القوار مكسرة فى معظم المقابر الفرعونية .. وهذه العادة الفرعونية باقية فى مصر الحديثة إلى الآن .. إذ انه إذا خرج شخص من البيت وكان غير مرغوب فى عودته إليه ثانية فكان يكسر وراءه اناء ..

القربان أو الرحمة ..

كان المصرى القديم يهتم اهتماماً كبيراً بتقديم القربان لقرينته .. وكان أهل الميت يذهبون إلى قبره كل يوم اذا كان عنياً وفى الاعياد إذا

كان فقيراً .. وفى عصرنا هذا تقدم القرايين على قبور الموتى حتى يترحم من خرجها على أرواحهم .. ولا فرق هنا بين تقديم القرايين فى مصر القديمة ومصر الحديثة ففى الاولى كانت تدفع القرايين على مائدة القربان ليستفيد منها الكهنة وفى الثانية يأخذها المقرئون الذين يحضرون لذلك الغرض فى يوم الخميس والجمعة .. وفى الحالتين يعتقد أن روح الميت تتمتع بكل ما يقدم لها من انواع الطعام والشراب .. ويقول ايضاً الدكتور سليم حسن فى محاضراته ومن غريب العادات المتأصلة عندنا فى مصر هى زيارة الميت أسبوعياً والترحم عليه ولم أعرف لهذه العادة أحلاً حتى عثرت عليها صدفه فى الكتابات المصرية القديمة وذلك ان « إيزيس » كانت تزور قبر أخيها وزوجها « أوزوريس » فى جزيرة بجا بالقرب من أسوان أسبوعياً للترحم عليه فكانت تصب الماء على قبره وتجلس تحت ظل الشجرة التى تمثل الآله نفسه ..

وبعد كل هذه العادات الفرعونية والتى مازالت باقية حتى الآن فى مصر الحديثة - فلا عريب اذاً إذا تكلمنا اللغة الهيروغليفية - فالكثير من كلامنا الدارج ليس له أصل فى اللغة العربية بل هو فعلاً هيروغليفية فقد استمرت المسميات المصرية القديمة ولكن مع أضافه ادوات التعريف العربية اليها احياناً ومن هذه الاسماء ..

أسوان : هو أسم متأخر يرجع إلى عصر الاسرة العشرين ويعنى السوق وكتب حينذاك سونو وتحور فى القبطية إلى سوان . ويدل فى معناه على دور منطقته فى التبادل التجارى بين الصعيد ومصر عامة وبين النوبة وما ورائها فى بلاد السودان (كوم) أمبو: عن أصل قديم يعنى الذهبية . ذكرت فى النصوص

القديمة بنى ونبيه وفى القبطية ابنو وامبو

- إدفو : وهو أسم يعنى العرش
- إسنا : عن أصل يعنى أرض العبور
- أرمنت : عن أصل قديم يصف البلد بأنها « أون » مدينة المعبود مونتو رب الحرب القديم ..
- قوص : وهى تساوى جوص فى النصوص القديمة .
- أخميم : عن أصل قديم يعنى وجه المعبود مين وهو رباً لها وللمدينة قنط وحامياً للقوافل ورباً للسيول فى الصحراء الشرقية
- جرجا : ربما بمعنى المنشية أو المؤسسة أو العزبة .
- أسيوط : عن أصل قديم يعنى المحروسة أو المحمية .
- الاشمونين : عن ضمون أو شمون بمعنى بلد .
- تونة : عن أصل قديم يعنى أرض الأرنبة وهى منطقة تونة الجبل الحالية وكان اقليمها كله يسمى ونه أى اقليم الأرنبة فأحتفظت بأسمه مع اضافة اداه تعريف اليها وهى حرف التاء ثم نسبت إلى الجبل باعتبارها جباته .
- المنيا : عن أصل قديم قد يدل المرعى أو الارض أو المرسى
- الفيوم : بمعنى اليم أو البحيرة .
- سقارة : نسبة إلى المعبود « سكر » وكان من رعاة عمليات الزراعة والحرث ورعاة الصياغة .
- أثر النبى : عن أصل قديم قد يعنى معبد جعبي اله الفيضان .

- بولاق : تعنى الجزيرة الاخيرة .
- تكرور : تعنى الضفدعة .
- منوف : عن أصل يسمى مانوفة بمعنى المقام الاخير .
- صفط : نسبه إلى كلمة سبتى بمعنى سور أو نسبة إلى المعبود سويد المرموز له بهيئة صقر .
- أبو صير : عن الأصل القديم أوزير بمعنى دار المعبود أوزوريس .
- صان « الحجر » : عن الأصل القديم جعنى فى النصوص القديمة وجانى فى النصوص القبطية وهى الاسم القديم لمدينه حت زعره « هواره »
- دمنهوور : عن أصل قديم بمعنى مدينة المعبود « حور » الذى رمز المصريون اليه بهيئة صقر .
- مشتول : عن أصل قديم يعنى الحصن .
- وايضاً فى تعبيرات مصر الحديثة الحالية الفاظ كثيرة نستعملها وليس لها أصل فى اللغة العربية مثال ..
- | | | |
|------|-----------|------------------|
| ما | وما أعينه | بمعنى أطال النظر |
| قرقر | | بمعنى ضحك عالياً |
| عفاً | | بمعنى أمسك |
| بح | | بمعنى انتهى |
| ست | | بمعنى سيدة |
| ننه | | بمعنى طفل صغير |

خمه	بمعنى جاهل
مأهور	بمعنى حزين
ومن أسماء الاعلام	
بيومى	بمعنى البحرى او النيلى
أوسه	نسبه إلى المعبود أوسه
بانوب	نسبه إلى المعبود أنوب
بشای	نسبه عيد أو حظ
شنودة	نسبه حى هو الربى
هذه هى بعض ملامح من التقاليد والعادات الفرعونية والتي	
مازالت باقية حتى اليوم فى مصر الحديثة ..	

جامعة عين شمس
أول جامعة في العالم ..

عندما نشر العالم الالماني « أدولف ارمان » Adolf Erman فى عام ١٩٢٤ مقاله الشهير عن بردية امنىووبى الذى قال فيه ان هذه البردية هى أصل سفر الامثال إلى النبى سليمان وبعد هذا أخذ العلماء يتساءلون عن الادب المصرى فى ايام الفراعنة .

ويمكن تقسيم الأدب المصرى القديم إلى أربعة اقسام هم .

١ - الأساطير الدينية .. وهى الاساطير التى كانت تنسج حول الآلهة ففى نصوص الاهرام اشارات كثيرة إلى ما كان يدور بين الآلهة وفيها ايضاً اشارات حدثت فيما مضى من عصور وكمثال لهذه الاساطير اسطورة نجاة البشر واسطورة حيلة ايزيس مع الآلهة رع واسطورة النزاع بين حورس وست .

٢ - القصص .. تعتبر مصر اول بلد نشأت فيه القصة القصيرة التى كتبت او كانت تقص على سامعيها للتمتع بها دون اى هدف مثل قصة سنوهى - قصة الملاح والجزيرة النائية قصة القروى الفصيح - قصة الزوجة الخائنة قصة سنفرو وفتيات القصر وقصة الساحر ددى يعيد الحياة .

٣ - الأناشيد والأغاني .. مثل نشيد النيل واناشيد الآلهة أمون رع نشيد اخناتون .

٤٠ - الحكم والنصائح .. مثل نصائح بتاح حتب ونصائح انى
ونصائح امنمؤوبى .

وترك لنا الفراعنة هذا الأدب العظيم على أوراق من البردى فإذا كان لصناعة الورق حديثاً دوراً هاماً فى انتشار الثقافة وتقدم العالم وساهمت أيضاً أوراق البردى فى مصر الفرعونية فى تقدم الفراعنة وبلوغهم هذه الحضارة العظيمة .. وأوراق البردى هى الأصل الاول للورق الحديث وأن كلمة "Papyrus" قد اشتق منها الأسم الافرنجى للورق وهو "Paper" وأقدم ورقة بردى عثر عليها فى مقابر من عهد الاسرة الاولى .. وكانت أوراق البردى تصنع بقطع سيقان نبات البردى ونزع الغلاف الخارجى وتقطيع الجسم الرخو الداخلى إلى شرائح .. وتوضع هذه الشرائح جنباً إلى جنب بحيث تغطى أحرف القطع بعضها البعض ، وفوق هذا توضع طبقة ثانية من الشرائح السفلية ، وبعد أن تغطى الطبقة العليا الطبقة السفلى تضغط الطبقتان معاً وتدق بمطارق من الخشب وذلك على سطح مستوى وربما كان الصانع يضع تحت هذه الشرائح وفوقها قطعاً من القماش لتمتص العصارة الزائدة من الشرائح . وبعد أن تندمج الشرائح معاً تترك لتجف ، وبذلك تصبح صالحة للكتابة عليها . ولما كانت الحاجة تستدعى باستمرار استعمال أكثر من قطعة واحدة ، ولذلك كان العامل يلصق الصفحات معاً لعمل ملف ، طویل منها بعد تذهيب القطع الزائدة وقد بلغ طول هذه الملفات نحو ٤٥ متراً ..

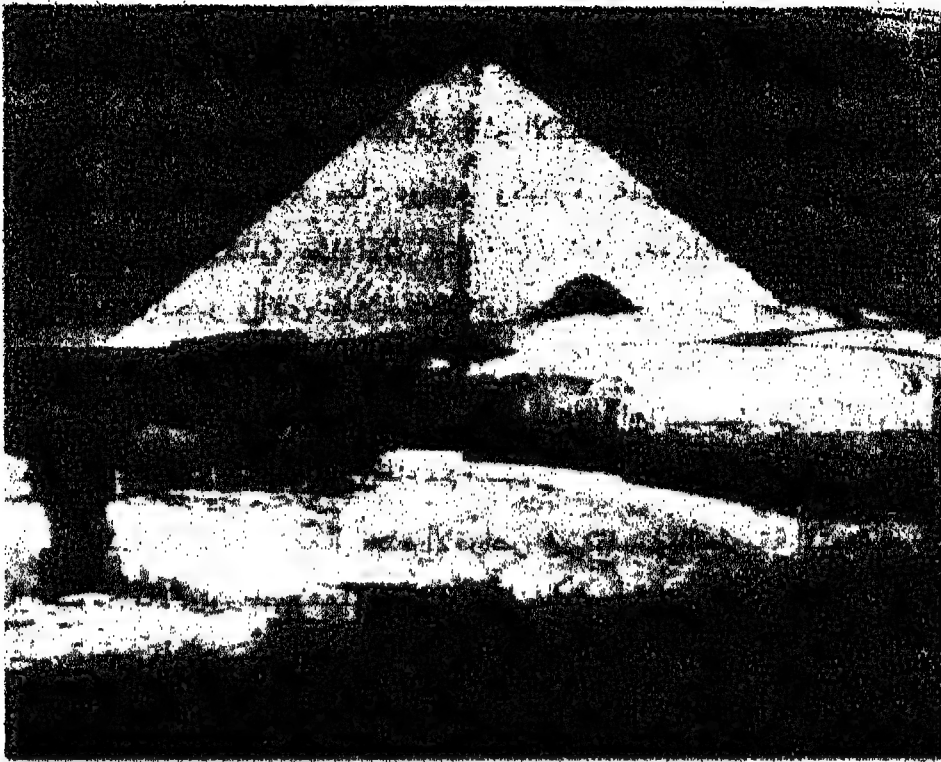
واعتبرت مصر مركزاً لهذه الصناعة المهمة وأخذت تصدر جزءاً كبيراً من انتاجها إلى بلدان العالم القديم وظلت محتفظة بهذه المكانة فى صناعة الورق مدة طويلة ..

وكان اوراق البردى فى مصر كثيراً ما كان يتجه إلى سد مطالب الجهاز الحكومى ثم الكتب الدينية وخاصة ما يسمى بكتاب الموتى .

وكان لمعرفة الفراعنة بالكتابة الاثر الاكبر فى معرفتنا للكثير عن حضارتهم العظيمة . بما دونوه وكتبوه على أوراق البردى .. فعرف الفراعنة الكتابة منذ اكثر من ٤٠٠٠ عام ، وكانت ادوات الكتابة هى المداد والحبر والذى كان يصنع أقراصاً صغيرة من المادة الجامدة تشبه قطع الالوان المائية الحديثة الآن .. وكان بصفة عامة من لونين الاحمر والاسود . وكان يتم صنع أقراص الالوان بسحق مادة الالوان سحاً ناعماً يمزج بالصمغ والماء ثم التجفيف بعد ذلك ..

وكانت طريقة استعمال هذه الاقراص هى نفسها الطريقة المتبعة فى التصوير بالالوان المستعملة الآن - فكان القلم يغمس فى الماء ثم يحك على قرص المداد ..

هذا وقد استخدم الفراعنة اقلاماً ذو أشكال واحجاماً مختلفة . وكانت تصنع من جذوع الاشجار التى كانت تبرى حتى تصير سطحاً ذو شفرة حادة - وكانت الخطوط السبكة تكتب بالجانب المسطح أما الخطوط الرفيعة تكتب بالحافة الرفيعة . وكان يتراوح طول القلم من ١٦ سم إلى ٢٣ سم .



صورة (٥٠) الهرم الأكبر بالجيزة - هرم خوفو
أول دار كتب فى العالم أنشأها الفراعنة ..

كان المصرى القديم يهتم بالعلم والثقافة . ولهذا أنشأ الفراعنة دارالكتب ومؤسسة لتنظيم هذا الدار ، وبذلك يكون الفراعنة أنشأوا أول داركتب فى العالم .. وان لم يكن يعرف الفراعنة الكتاب ذو الدافتين وإنما عرف مخططات البردى والجلود التى كانت تسمى « عوتى » أو « عرت » وكانت تحفظ فى جرار وصناديق مناسبة وكان هناك نوعان من دار الكتب الأول هو دار الكتب المدينة وكانت تحوى على كتب علمية

وثقافية .. والنوع الثانى هو دار الكتب المقدسة وكانت تتصف كتبها بالقداسة . وكانت تنسب إلى القصور الفرعونية وتودع فيها الكتب الدينية .. مثل التاسوع الألهى ومتون لاهرام .

وكان لكل دار كتب امين مكتبة يطلق عليه « باحرتب » . وكان هناك آله لدار الكتب هو الآله « تحوى » راعى الأدب .

أول جامعة فى تاريخ البشرية فرعونية ..

أنشأ الفراعنة أول جامعة فى تاريخ البشرية .. وهى التى كانت لها الفضل الاكبر فى تخريج علماء اليونان ومنهم افلاطون الذى أمضى ١٣ عاماً فى الدراسة بحرملها الجامعى .. وتحت ايدى الاستاذة القدماء المصريين .. والجامعة هى جامعة هليوبوليس ، وترجع نشأتها إلى ٢٢٤٠ ق . م ونجد ما تبقي من أثارها حتى الآن فى المكان المعروف بأسم عين شمس فى منطقة المطرية فى شمال القاهرة والتى لم يبق من أثار تلك العاصمة العتيقة غير تلك المسلة من الجرانيت الاحمر وهى احدى اثنين اقامهما فرعون مصر سنوسرت الأول ثانى ملوك الاسرة الثانية عشر .

وقد عرف عن كهان هليوبوليس انهم كانوا من أغزر المصريين علماء وانهم استطاعوا ان يؤثروا فى حياة مصر الثقافة والروحية واقاموا فى معبدهم بالمدينة أول جامعة فى العالم ..

الهرم .. مازالت الأيام تكشف لنا عن أسرار هذا
البناء الضخم .. وما زال هو أحدي عجائب
الدنيا السبع

أنفاق المشاة ..

يمثل الهرم الاكبر بالجيزة أقصى ماوصلت اليه مجهودات وتجارب بناء الأهرام . فليس هذا الهرم هو أعظم ماشيده المصريون فحسب بل يمتاز بذلك الاتقان المعجز فى هندسته ، والدقة فى تخطيطه وجمال نسبه .. ومما يدعوا للدهشة ان العامة لا تعرف إلاالشيء القليل عن الملك خوفو صاحب هذا الهرم ، والذي أمر ببنائه ليكون مستقراً ابدياً لجثمانه . والملك خوفو هو ابن الملك سنفرو والملكة حتيب حرس . . . وحكم خوفو ثلاثة وعشرين عام وتزوج اكثر من واحدة وكان له ابناء وبنات كثيرين . واقيمت فى عهده مبان كثيرة فى اماكن شتى فى كثير من أرجاء مصر .. وكان خوفو ممن عذوا بأستغلال ما فى مناجم سيناء والنوبة والصحراء الشرقية من ثروات معدنية .. وكان خوفو حاكماً قديراً نشيطاً ، أزهرت فى عهده البلاد .. وصل الفن إلى اعى الدرجات .. وكان للملك خوفو كباقي ملوك الفراعنة مجموعة تعرف بالمجموعة الهرمية . وهى عبارة عن معبد يعرف بمعبد الوادى ، ومعبد آخر يسمى المعبد الجنائزى ثم غرفة الدفن داخل الهرم . . . وكان يحرم على أحد الدخول فى هذه المجموعة الهرمية ، ولذلك فحت خوفو نفق تحت هذه المجموعة لكى يعبر الناس من خلاله ، للوصول إلى الناحية الأخرى من الطريق دون ان يضطروا إلى الدوران حول المجموعة الهرمية . .

وعلى الرغم من المكانة العظيمة لخوفو إلا انه حتى الآن لم يعثر له
إلا على تمثال حيث ارتفاعه حوالى ٥ سم مصنوع من العاج
وموجود بالمتحف المصرى .



صورة (٥١) الملك خوفو



صورة (٥٢) أحد الأبواب الوهمية بمقابر العمال المشتركين فى بناء الهرم

كيف تم بناء الهرم ؟

يعد الهرم الاكبر .. هرم خوفو ، اكبر واعقد الاهرامات المصرية من الناحية الهندسية والمعمارية . وهو أحد عجائب الدنيا السبع .. هذا الهرم الذى استغرق بناؤه ٢٠ عام هى تقريباً فترة حكم صاحب الهرم الذى بناه على الهضبة الغربية شمال مدينة منف عاصمة مصر فى ذلك الوقت . مشرفاً بذلك على الوادى بالقرب من النيل ليسهل نقل الاحجار إلى الهضبة .. واستخدم فى بناء الهرم حوالى اثنين مليون وثلاثمائة الف حجر .. كتلة الواحد طنان ونصف ..

ولكن كيف تم بناء هذا الصرح الضخم ؟ .. كان هناك اكثر من نظرية عن كيفية بناؤه . ومن أهم تلك النظريات هى المسماه بنظرية البناء بالجسر المردوم . بأن بناء الهرم صنعوا منحدرأ مائلا إلى أعلى حول الهرم . وبهذه الطريقة ثم رفع الكتل الجرانيتية الكبيرة فوق حجرة دفن الملك والتى تبلغ وزن كل منها ٥٠ طناً .

وقد قاوم هذا البناء المصنوع بدون مسلح أو أساسات الزلازل وقوى الطبيعة على مدى ٤٠٠٠ عام . وبهذا يعد الهرم أضخم وأقدم واكمل بناء معمارى انشأه الانسان ..

ليس مخلوقات من الفضاء ولكن هم مصريين ..

فكثيراً من الاساطير والخرافات والاقاويل قيلت عن هرم خوفو حيث قيل ان حضارات اجنبية أو مخلوقات من الفضاء الخارجى حضروا إلى مصر وبنوا هذا البناء العظيم .. ويبطل هذا الادعاء هو العثور على القرية العمالية الخاصة بعمال بناء الاهرام خلال فترة اشتراكهم فى بناءه وايضاً عثر على المقابر الخاصة بهم .. ومن الدراسة التى قام بها المختصين اتضح ان هذا الكشف يرجع إلى عصر الاسرة الرابعة من الدولة القديمة .. وهو عصر بناء الاهرام .. ويجوار القرية العمالية عثر على المدينة التى كان يعيش فيها الفنانين الذين قطعوا الاحجار ونقشوا المقابر الملكية .. وقد عثر فى هذا الكشف على موقع خاص كان يستعمل كمخزن وعثر داخله على كمية من الحبوب والاكل .. وقال هيردوت عندما حضر إلى مصر فى منتصف القرن الخامس قبل الميلاد ان العمال المشتركين فى بناء الهرم ١٠.٠٠٠ (مائة الف عامل) فان الدراسة الدقيقة لهذا الكشف سوف تبين صحة هذا الرقم ..

وكان يفصل بين المدينة العمالية والمدينة الهرمية حائط يسمى حيط الغراب ارتفاعه ٤ أمتار وطوله ٦ أمتار وعرضه متر ، داخله نفق لمرور العمال عند ذهابهم وعودتهم من المدينة الهرمية . . هذا الكشف يؤكد ان المصريين هم الذين بنوا الهرم وليس أى مخلوقات أخرى .



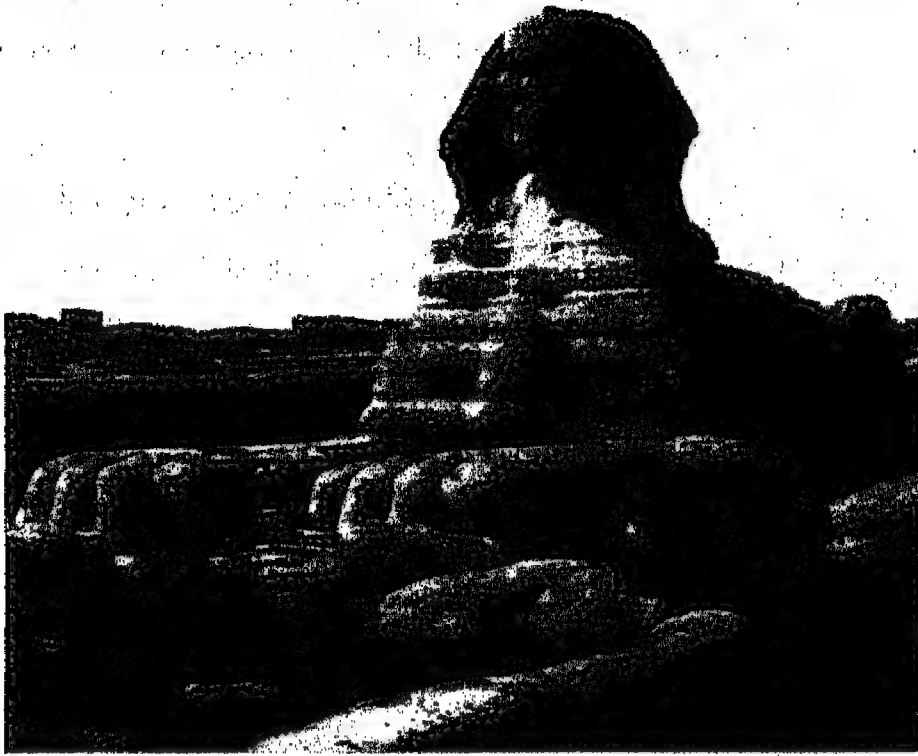
صورة (٥٣) أحد الموائد الخاصة بالقرايين وعليها أسماء العمال باللغة الهيروغليفية



صورة (٥٤) تمثال لأحد رؤساء عمال بتاة هرم خوفو



صورة (٥٥) دكتور زاهى حواس مدير عام آثار الهرم ممسكاً لتمثال
آخر لأحد رؤساء عمال بناء الهرم .



صورة (٥٦) تمثال أبو الهول

السماء تخلد اسم خوفو كل يوم فوق هضبة الهرم ..

تخلد السماء اسم الملك خوفو كل يوم فوق هضبة الهرم وذلك عندما تكون الشمس فى موضع بين هرمى خوفو وخفرع حيث يتشكل حرف هيروغليفى معناه اخت خوفو اى افق خوفو

أول جهاز تهوية وتكيف اخترع داخل الهرم الاكبر ..

فقد لوحظ ان الهرم يعمل على تركيز الطاقة داخلة وعلى المحور الممتد من قمته إلى مركز قاعدته . وعلى مسافة $\frac{2}{3}$ من قمة الهرم . وهى المسافة التى بنى عليها غرفة دفن الملك التى حازت على اهتمام مهندسى الفراعنة ووضعوا بها جميع وسائل الراحة .. ولذلك وضع بها نظام يعمل على ضبط درجة الحرارة داخله بحيث لم تزيد درجة حرارة عن ٢٢ درجة مئوية .. وهذا النظام عبارة عن ممرين داخل غرفة دفن الملك يخترقان الصخور الحجرية إلى جانبيين من جوانب الهرم تعمل على تجديد الهواء فى حجرة الملك على مدى العام عند درجة حرارة ثابتة هى ٢٢ درجة مئوية ..

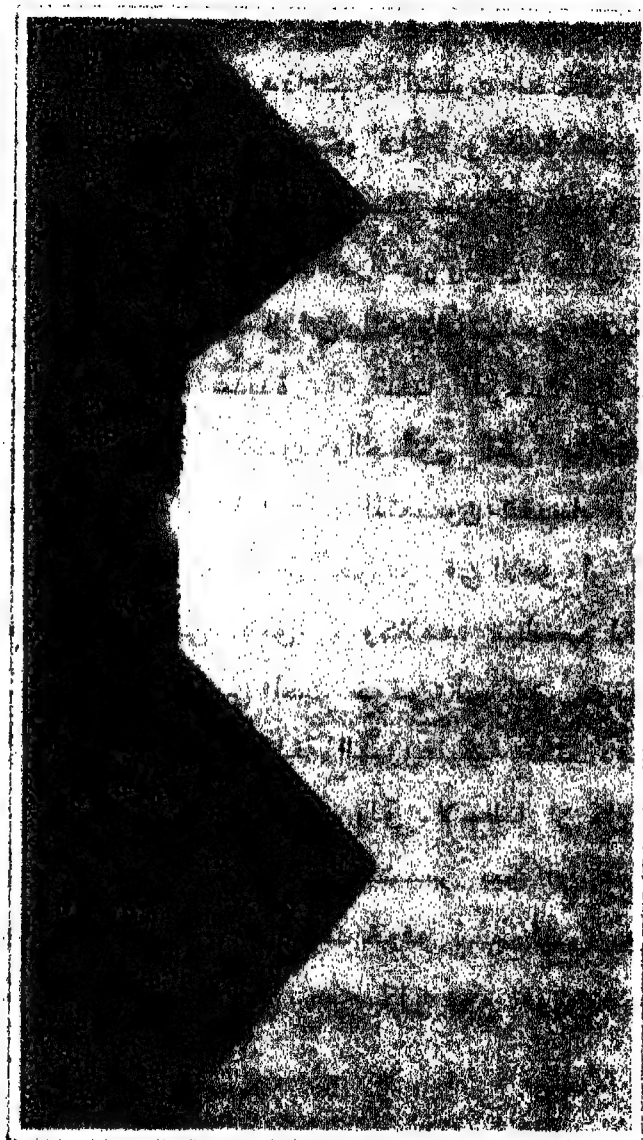
ولا تزال الايام تكشف لنا عن اسرار بناء بنى منذ الاف

السنين

* لا نستطيع ان نتكلم عن اهرام الجيزة دون ان نكتب عن ذلك الاسد المربض على الحافة الشرقية من هضبة الاهرام ذو الوجه الأدمى أبى الهول .. فقبل عام ١٩٢٦ كان هذا التمثال الكبير مدفوناً فى الرمال حتى عنقه يثير خيال كل من يراه حول ما يكون مدفون تحت هذه الرمال ..

قد يندهش الكثيرون اذا عرفوا ان الصدفه وحدها كانت وراء نحت تمثال ابى الهول فى مكانه الحالى .. فأن الطبقة المنحوتة على شكل ابى الهول كانت تستخدم كمحجر يقطع منه الاحجار لبناء الهرم الأكبر ، هرم خوفو ، وقد ترك هذا الجزء المنحوت لضعف طبقاته الصخرية وعدم امكان بناء الهرم من صخورها . وعندما شرع الملك خفرع فى تصميم مجموعته الهرمية اعترضته هذه الكتلة ، فقام بتشكيلها على هيئة تمثال بجسم أسد مرابض ورأس أنسان وهو يمثل الملك خفرع مرتديا غطاء الرأس المعروف بأسم «النمس» . وأطلق على أبى الهول أسماء عديدة . . تدلنا اللوحات والتمائيل الصغيرة لآبوا الهول ، وتمانيل الاسود والصقور التى عثر عليها حوله على الاسماء التى كان يطلقها عليه المتعبدون القدماء .. كان أكثرهم يسميه « حور أم اختى » أى حورس فى الافق أو «حور اختى» أى حورس المنتمى إلى الافق . وكلاهما مناسب له لأن الجبانة القديمة كلها كانت تسمى «أخت خوفو» أى أفق خوفو كما اسلفنا القول ان كلمة أخت فى اللغة الهيروغليفية تكتب بوضع الشمس بين هرمين هكذا Δ ☉ Δ .. ولو لاحظنا ان كل يوم تكتب «أخت خوفو» . وذلك عندما تكون الشمس بين اى هرمين من اهرامات الجيزة الثلاثة . وبذلك خلد خوفو اسمه ليس بوجود هرمه فقط ولكن بكتابة السماء اسمه كل يوم فوق هضبة الاهرام بالجيزة .

صورة (٥٧) السماء تكتب اسم خوفو وذلك بوجود الشمس بين هورين

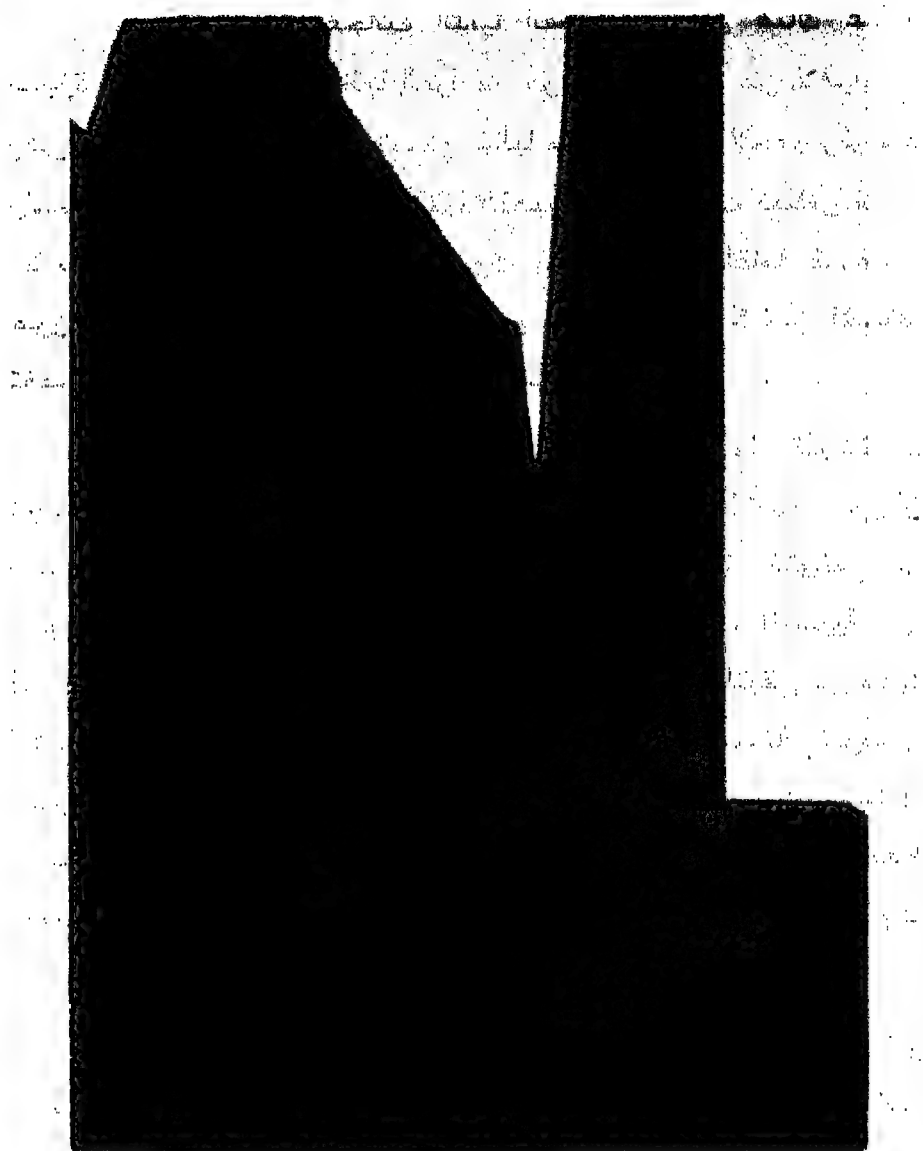




صورة (٥٨) اللوحة الجرانيتية التي كتب عليها تحوتمس الرؤية التي رآها
وهو نائم وكانت السبب في توليه العرش

ترى ماهو الاتفاق المبرم بين أبى الهول وتحتمس الرابع ؟ !

ذلك الاتفاق المكتوب على لوحة جراتنية وموضوعه بين رجلى أى الهول وتحت رأسه مباشرة .. هذا الاتفاق أو المعاهدة كما تحيكها اللوحة الجراتنية ان أمير شابا يسمى تحوتمس وكان من ابناء الملك امنحوتب الثالث . رأى وهو نائم ان الاله « حور أم اختى » ومعناه حورس فى الافق وهو الاسم الذى كانوا يطلقونه على أبى الهول فى ذلك العهد ، ان هذا الاله قد تحدث اليه وشكا له من تراكم الرمال من حوله بحيث لايسطيع التنفس ، وبشر الاله الامير الشاب بأنه سيصبح ملكاً على مصر إذا . وعد بأزالة الرمال التى حوله .. ووعد الامير تحوتمس بتنفيذ ذلك . وابقى تحوتمس أمر هذه الرؤيا سراً ولم يحدث بها أحداً . وكان للأمير أخوه أحق منه بتولى العرش ولكن أبى الهول حافظ على وعده وتولى الامير عرش البلاد .. وقد أمر الملك تحوتمس برفع الرمال المتراكمة حول أبى الهول ، وأمر بكتابة هذا الحلم على لوحة ، وهى اللوحة الجراتنية التى مازلت قائمة حتى اليوم أمام صدر أبى الهول تشهد على أمر هذه الرؤيا ..



صورة (٥٩) مسلة تحوتمس الأول بالكرنك

المسلات ..

تعتبر الأهرام من عجائب الدنيا السبع ، ولكن هناك علامة مميزة أخرى تدل على عظمة الفراعنة ، ولا تقل أهمية عن الأهرام .. وهى المسلات التى كانت تصنع غالباً من الجرانيت الأحمر وتوضع رأسه شامخة نحو السماء أطرافها الذهبية تلمع فكانت تعكس أشعة الشمس وكما قالت الملكة حتشبسوت على مسلتها المقامة فى معبد أمون رع بالكرك . من أن تمتها ترى جانبى النهر كما أن أشعتها تغمر الضفتين حيث تشرق الشمس فى الأفق ..

وكانت المسلات تقام على أساس ثنائى .. أحدهما تقام تخليداً لمجد فرعون الأبدى ، والاخرى تقام تمجيذاً لأحد الآلهة .. وإن المسلات الكبيرة تقام على ابواب المعابد أما الصغيرة فتوضع فى المذبح الخاص بالقرايين .. ومن أقدم وابدع المسلات المصرية هى المسلة المقامة الآن بالمطرية ، وهى الاثر الوحيد المتبقى من معبد الشمس فى عين شمس . ومن ابداع المسلات الأخرى مسلة تحوتمس الاول فى الكرك وامامها مسلة حتشبوت والتى كتب عليها «لقد أقمتها من أجل الناس فى الاجيال المقبلة الذين ستتعظ قلوبهم بهذا الاثر الذى أقمته لأبى . لقد دفعتى قلبى لأقيم له مسلتين من الذهب تلتقى أطرافها بالسماء ..

ايها الناس إيا من سترون هذا الاثر فى السنين المقبلة اننى أقسم أنه . كما يحببنى رع وكما يرعانى أبى أمون فأن هاتين المستلتين اللتين صاغهما جلالى بالذهب لأبى أمون سيجعلان أسمى باقيا فى هذا المعبد إلى الابد . أنهما من كتلة واحدة من الجرانيت الصلد . لقد أقمتها بكل إخلاص قلبى ، كما يجب ان

يفعل الملك للاله «

وقد صدقت حتشبسوت ومازال أسمها باقياً إلى اليوم والفد .

المصادر

الجزء الأول	* الحضارة المصرية القديمة
سليم حسن	* المصنوعات المصرية القديمة
بول غليونجي	* الطب عند قدماء المصريين
الفريد لويس	* الصناعات عند قدماء المصريين

الفهرس

الموضوع	الصفحة
* الفراعنة أساطين الطب	٥
- الفراعنة أول من أستخدم التخدير بالوخز المعروف بالأبر الصينية	٩
- أول عملية جراحية تعويضية فى تاريخ طب الأسنان	١١
- هل قام الفراعنة بزراعة العيون	١٣
- ولد .. بنت عرفها الفراعنة منذ ٤٠٠٠ عام	١٤
- جهاز الولادة الغربى اخترعه الفراعنة منذ ٣٥٠٠ عام	١٥
- الحقن هى اختراع مصرى من ابتكار قدماء المصريين	١٧
- أول من أستخدم الخيوط الجراحية	١٧
- التحنيط	١٧
- الختان عادة فرعونية	٢٧
* الفراعنة وسر أول طائرة عرفها الإنسان	٢٩
- هل صعد الفراعنة إلى الفضاء الخارجى	٣٥
- ربطوا بين ظاهرة المد والجذر والقمر	٣٨
- أول تقويم عرفه التاريخ اخترعه الفراعنة	٣٩

- ٤١ - أول تليسكوب اخترعه الفراعنة منذ ٥٠٠٠ عام
- ٤٢ - اخترع الفراعنة الساعات وكانت دقيقة محده
- ٤٥ * ما سر هذه المركب التى عثر عليها عام ١٩٥٤ أمام الهرم
الأكبر بالجيزة
- ٤٨ - أصل تكوين العالم وبداية الخليقة
- ٤٩ - الفراعنة عرفوا آدم وعبدوه
- ٤٩ - سر بناء الأهرام بهذا الشكل الهرمى
- ٥٠ - طبيعة الآلهة
- ٥١ - ما سر عبادة الفراعنة للجعران
- ٥٢ - أسطورة قرص الشمس المجنح
- ٥٤ - أخناتون وآله الشمس
- ٥٦ - ما سر هذه المركب التى عثر عليها بجوار أهرامات الجيزة
- ٥٨ - ما مصدر الكف أو الخمسة والخميسة المستعملة الآن
- ٦٤ - الجنة الفرعونية
- ٦٦ * أول آلة حاسبة فى التاريخ فرعونية
- ٧٥ * يوجد فى مصر ٤٠ منجم ذهب
- ٧٧ - أول خريطة تعدينية فى العالم تكشف أسرار ذهب الفراعنة

- ٨٠ - عرف الفراعنة اليورانيوم واستخدموا المواد المشعة
- ٨٣ - أول قرن فى العالم لصهر خامات النحاس انشاء الفراعنة
- ٨٣ - أول قرن لصناعة الزجاج
- ٨٦ - الدرابية أو البليسيه (موده) فرعونية
- ٨٧ - العالم يعود إلى العطور الفرعونية
- ٩١ * الفراعنة هم أول من نظموا دورة للألعاب الأولمبية .
- ٩٩ * الكاريكاتير فى مصر القديمة
- ١٠٢ - أول فيلم للرسوم المتحركة فرعونى
- ١٠٥ * الفراعنة ما زالوا أحياء بين المصريين
- ١٠٨ - عبادة الشمس
- ١١٥ - حمل الميت على الأعناق
- ١١٥ - كسر القوار
- ١١٥ - القربان أو الرحمة
- ١١٦ - من الأسماء الباقية حتى الآن
- ١٣١ * جامعة عين شمس أول جامعة فى العالم

* الهرم . . ما زالت الأيام تكشف لنا عن أسرار هذا البناء ١٢٩

الضخم

١٣١ - اتفاق المشاة

١٣٤ - كيف تم بناء الهرم

١٣٥ - ليس مخلوقات من الفضاء ولكن هم مصريين

١٤٠ - أول جهاز تهوية وتكييف

١٤٠ - قصة نحت تمثال أبى الهول

١٤٦ - المسلات

* المصادر ١٤٩

* الفهرس ١٥١

رمم الإيداع ٣٠٠٩ / ٩٣

L.S.B.N: 977-208-107-5

طبع بمطبعة أولاد عبده أحمد

القاهرة - السيدة زينب

ش خيرت - درب البندق - ٣ عطفة الحلوانى

ت : ٣٥٤١٢١٨

٦ ميدان طلعت حرب القاهرة ت ٧٥٦٤٢١

MADBOULI BOOKSHOP

مكتبة مدبولي

6 Talat Harb SQ. Tel: 756421